هذه قصة فرس العقيلي

جابر وما جرى للأمير ابو زيد

بسببها وما جرى له من اجل

عاليه عقيلة النفس

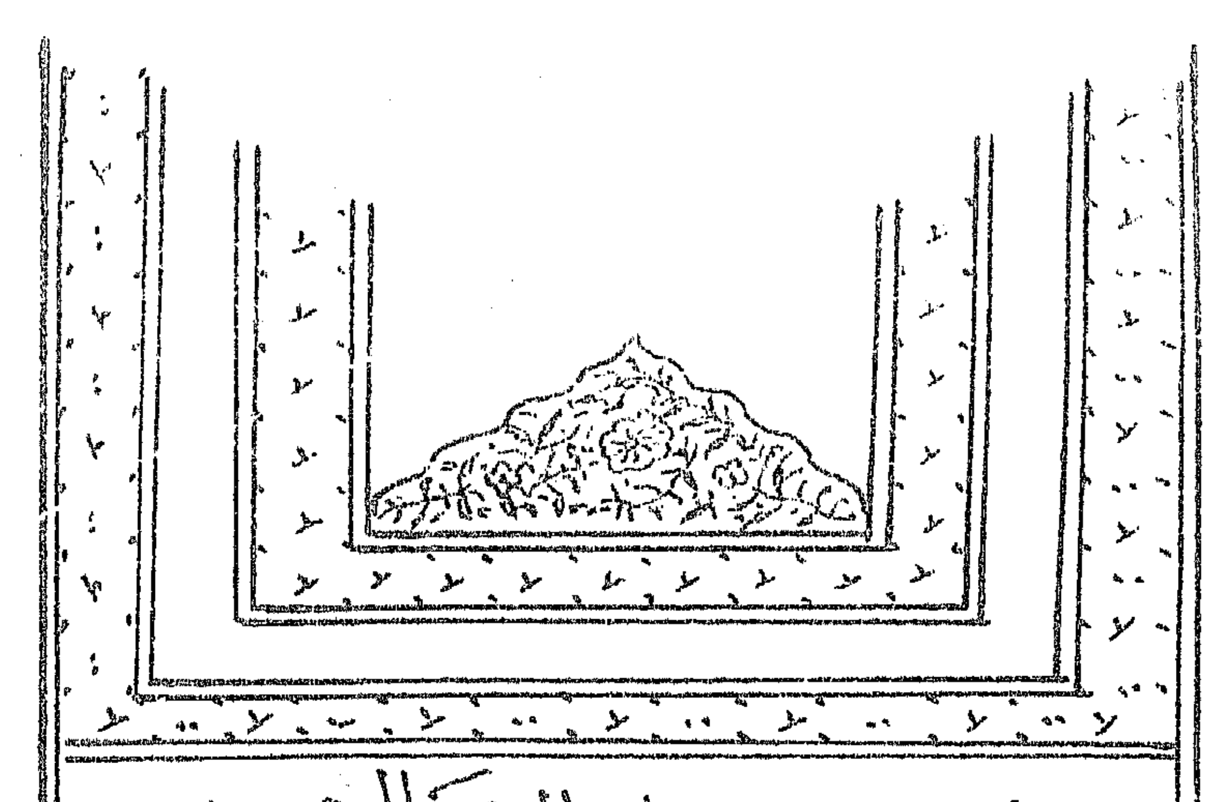
بالتمام

والكمال

م

هذه قصة فرس العقيلي

جابر وما جرى للأمير ابو زيد
بسببها وما جرى له من اجل
عاليه عقلة النفس
بالتمام
والكمال



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل سير الاولين عبرة للآخرين وموعظة لكل
ذى عقل فطين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى
ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه
والتابعين (اما بعد) فقد قال الراوى وهو ابو عبيده
رضى الله عنه لما علمت ان النفوس تشتاق الى سماع القصص
الملاح وتلتذ منها المسامع وترتاح شرعت
فى قصة جابر العقيلى وفرسه وما جراله مع ابو زيد الهلالى
وابناء جنسه لان هذه القصه قد احتوت على امور
عجيبه وحيل غريبه يشتاق الى ذكرها السامع وتلتذ
بها المسامع وذلك ان الامير ابو زيد الهلالى سلامه
كان جالس مع عرب بنى هلال فى يوم الجمعه والسادات جميعهم
حاضرين واذا قد اقبلت من البرحومه يقال لها غنيمه وهى
سائره فى هذا البر تايهه غير مستقيمه فقال الامير ابو زيد
لعبده ابو القمصان انكف خبر تلك الوليه وائتينى
باخبارها فغاب وعاد وهو متبسم وقال له يا سيدى

هات البشاره فهذه الحرمه قد اتت الى ساحتك وهى ضيف عندك
وتريد قضاء حاجتها منك لان الزمان قد جار عليها والهموم حلت بها
وقد اعلمتنى بقصتها وسبب ما نزل بها من غصتها وهى انها كانت
لها زوج يقال له داغر ابو الجود وهو بين العرب معدود وخلف منها
غلام وسماه عامر ابن الاكرام وله عم يقال له النعمان فمات ابوه
وعمه قد نهب المال وطرد الحرمة من الاطلال واخذ الغلام
لرعى الجمال مده سبع سنوات وقد اشتاقت غنيمه الى ولدها
فدخلت الحى لتنظر ولدها فضربها النعمان وطردها وترك
ابن اخوه عامر بحسرته وهو لا يريد ان يزوجه ابنته وكان وعده
بها والآن خطبها غيره من العرب فاجابه الى ما طلب وتشفعت
عنده اكابر قومه وكان عددهم خمسة وخمسين امير فقال
لهم لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كؤس الردا فان كان مراده
فى زواج ابنتى ومشاركتى فى نعمتى ياتينى بفرس العقيلى جابر وانا
اقضى حاجته وتشهد على الاكابر والعساكر فلما سمعوا ذلك
الرجال قالوا هذا الامر ما له الا الامير ابو زيد فسارت قاصده
اليك حتى وصلت بين يديك فانظر فى امرها ودبر فى شانها فلما ان
سمع ابو زيد من عبده ابو القمصان ذلك فرجع واتسع صدره وانشرح
وخلع على ابو القمصان برنسه وقال له راجب سؤلها واكرمها فلا بد من قضاء
حاجتها وجبر خاطرها وهدو سرها فعاد ابو القمصان اليها ونصب لها
خيمه برسمها ورتب لها جميع لوازمها وقد امره ابو زيد ان يخدمها
ويكسيها ويكرمها فعاد الراوى يغنى على ما جرا بهذه الابيات

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى خطبوا له على المنابر
يقول ابو زيد الهلالى سلامه ... ونيران قلبى زايدات المجامر
انا كنت جالس يوم جمعه مع الضحا ... رابع ثلاثه فى هلال ابن عامر
نظرت بعينى الى واسع الخلا ... ارى زوال فى الخلا والعفاير
تبديت لابو القمصان وقلت له ... انكف لنا الاخبار اذ كنت شاطر
فغاب ابو القمصان وارتد قال لى ... يا سيدى ابو زيد هات البشاير

حسيبه انت المنعش ضيفه … لكنها تبكي بانكسار الخواطر
قلع بر نفسه لاسمر واداه له حيا … وتبسم المنتو بعد ما كان كاشر
تبدا الامير حسن الهلالي وقال لهم … بكلام يحاكي الشهد وتنا السكاكر
انا حسن سلطان البوادي جميعهم … بيتي انا هو معتوق لمن جاه زاير
اذا هدانا الله وجيتم ساحتي … لاعطي لها الفين ناقه عشاير
تبدا دياب الخيل والنت قال لهم … اذا اعطيها الفين وعشر بواكر
تبدا الفتى القاضي وقال لهم … ما حيلتي الا الورق والدفاتر
ان هدانا الرحمن وجيتم منزلي … لاعطيها الاثنين ناقه عشاير
تبدا سلامه بالجواب وقال لهم … نروق لها بفعل الله صابر
ان هدانا الله وجيتم ساحتي … لاعطي لها من المال ما كنت قادر
واعطيها مهما تريده وتطلبه … ولو تريد الحرب لاصبح مبادر
ولو تريد حاجه كبيره معسره … لاقضي لها المطلوب وفك المعاسر
ولو كانت حاجتها في بلاد بعيده … لاجهز لها نفسي واصبح مسافر
وما زالوا بالعيون يطلعوا لها … لوقت اذان الظهر والجمع حاضر
فنادى المنادى الصلاه قد وجبت … ترى اليوم جمعه يا وجوه الاكابر
نهضوا جميع الرجال الى الصلا … والتمت العربان غايب وحاضر
وخطب الخطيب واحرم الى الصلا … وتم الصلا بالناس اول واخر
وبعد ما صلى الاماره جميعهم … هذا قاري وهذا الله ذاكر
خرجوا من الجمعه وانفض جمعهم … وخرجت جميع الناس من كان حاضر
وكل واحد سار الى بيت منزله … يريد التزاهه بالرياض الازاهر
الا الفتى الاسمر ابو زيد بوحها … سار الى الحرم وسبع الغفاير
سعى نحوها وقال مرحبا … عدد ما قطعتي برخال وعافر
فقالت يا اسمر اللون دلني … على فارس هلال بن عامر
فنادى لها سمعين والف طاعه … انا عبدهم ما نيش مكابر
ولكن يا ستاه قيمي بعينك … وانظري حسن سلطان هلال المبادر
وشوفي ابو موسى دياب بن غانم … قنديل زغبه عند حيد النواتر
وشوفي القاضي بدير بن فايد … قاري كلام الله وفي العلم ماهر

وشوف عز الدين والحسن
اهلا هلا خمسه وخمسين جيد
اقصد بهم تقضوا حوايجك
تبدت له العجوز تقول له
يا عبد ما انا قاصده الى ذكرتهم
يا عبد ما انا قاصده الا سلامه
ابوزيد يا زربون لبش ما ذكرته
صاح عندها الامير وقال لها
تريني ابوزيد الحجازى سلامه
يا مرحبا فى مرحبا الف مرحبا
فقالت يا بوزيد جيتك نزيله
اجرنى واجبر بخاطرى
جيتك دخيله يا بن سلامه
من اجل حاجه اتيتك مبادره
يا هيه ما انت يا هلالى سلامه
فنادا لها يا ست ما حاجتك
فقالت يا بوزيد اسمع اقول لك
انا كان بعلى جيد من رجال طيبه
وداغر كان مشهور بالجود والعطا
وخلفت منه صغير يا سيدى
وعمه يسمى النعمان ولكن مهمله
وابو الجود يا امير مات وانقضى
ما صدق انه مات يا بو مخيمر
اذا قلت يا نعمان لاى شى تهينه
وسلط على القوم مع كامل العرب
واخذوا منى ولدى بغير خاطرى
وطردونى يا امير من النجع كله

وشوف الفتى عمر الهجين وعامر
فلان وفلان الى يجلوا الخواطر
وان جيته الاجواد هلك للعاشر
يا عبد لا تطرى كلام الخناشر
وحق الى خطبوا له على المنابر
ابوزيد راس هلال بن عامر
يا حسن انقلبى انكوى بالمجامر
تريني ابوزيد سمعى النواظر
رفى صحته صاح بصوت شاهر
عندما قطعنى برجالى وقافر
اجرنى يا سمر من فعال الخناشر
بحق الله تعالى فى الملك قادر
من شدة الايام دمع قاطر
ابكى على نفسى وذقت المرايو
بحق شفيعنا فى يوم حاشر
الى رمتك وحولك والدمع قاطر
على الى جرا يا بهى الاماير
فتى مهتب يسمى ابو الجود داغر
وكان ماله يملا الورق والدفاتر
وسميته مابين الاجاويد عامر
لانه عليه يا ابن الطبيع فاجر
وسكن بعد النعيم دور المقابر
فحط على ماله باول واخر
فجرد لى الدبوس وزود لى مجامر
وهجوا على بالسيوف البواتر
وودوه النجعه يا حماة الاكابر
ابكى على ولدى دمع قاطر

مده من الاعوام اشحت من العرب
بقى لى سبع سنوات ودى عام داير
بعد السبع سنوات اشتقت ولدى
وبقى عليه قلبى كما طير طاير
رجعت لها والوطن لاجل الولد
من كثر ما قاسيت من الضراير
لما رآنى جا وعاد ويقول لى
تعالى انظرى يا ام فعل الخناشر
تعالى انظرى يا ام ما تفعل العدا
الله يلقى كل خوان فاجر
ادى سبع سنوات ارعى جمالهم
ادرجهم فى حرها والمناظر
وعمى مونسنى ببنته بثينه
ويقول اهنيك بس انت قاصر
وبالامس جو خطاب يخطبوها
فقربهم عمى وانا كنت حاضر
فهميت انى من الخطاب احوشها
رايت الفشل ضارب على داير
يهم قلبى بالجود والخير والعطا
اجى اسعى ما القى مال حاضر
وكيف العمل يا ام فى بنت عمنا
وهى تم ترسل لى عشيه وباكر
اخذت الولد وقلبى على وجل
ودرت على جميع الاكابر
اتفقو خمسه وخمسين جيد
فلان فلان الى يجلو الخواطر
منهم سلمان ابو الجود ابو عمر
ومنهم خليفه الجعفرى بن ناصر
ودخلوا الى الديوان للملك
يلقوه جالس وحوله العشاير
وهو يحكم والكل سامعين لحكمه
وامره مطاع فى جميع العساكر
فلما رآهم النعمان ترحب بهم
واجلسهم وافى الجمع والجمع حاضر
بعد الجلوس فتحوا المذاكره
واترجوه يا اسمر بين العشاير
فناداهم جيتم سياق لابن اخويه
قالوا نعم نطلب بثينه لعامر
فنادالهم من الصدج قصروا
ولا تنظروا عندى كلام الخناصر
خطب ابنتى ناصر عطانى صداقها
وهذا فقير الحال ماله جباير
فقالوا نعطيه ونجبر بخاطره
عسى نكتسب منه جابر الخواطر
فقال سلمان بن ابو الجود ابو عمر
على تمام المهر اول وآخر
تبدا خليفه الجعفرى وقال له
على تمام العرس يا ابن الاكابر
مها طلب النعمان فى مهر بنته
اعطيه من عندى هديه لعامر
تبدا الفتى النعمان وقال لهم
اصغوا كلامى يا عزاز الخواطر
ان كان يجيب لحاجه رضا خاطرى
هيا تمام العرس اول وآخر

هي الملوك والخلال والقصور والحلق
انجابها كان ابن اخويا على ذقا
ما جابها زوجت بنتي لغيره
فقالوا يا ذيان ما تكون حاجتك
سكتوا الجميع اكابر العرب
وقالوا ما حد يقدر يجيبها
تهدبها ولدي انه يجيبها
وحدثني بالي جرا يا سلامه
وددت ملوك الارض يا بو مخيمر
فقالوا الجميع ما لها الا سلامه
ودعني اتيتك يا هلالي نزيله
يا هيفه يا عهد الصيف يا برد يا شتا
يا بو حلوه بارده في مكانها
يا شبه بحر النيل ايام سيره
اشيل رايتي واقصد عين غيرك
ان كان ترحب بي قبلت جميلك
وان كان تكسف يا سلامه طبيعتي
ودلهد قولي يا هلالي سلامه
تبدا ابو زيد والفت وقال لها
يا مرحبا في مرحبا الف مرحبا
لكي عندنا الاكرام والجود والهنا
ونادا سلامه يم عبد وقال له
فنادا له نهين يا بو مخيمر
فقال له خدستك وسيرها
ورتب لها مهما تريد وتشتهى
ورتب لها الماكول والخير والنعم
يجود بالي تملكه في حياتنا

هيا تمام القول وكل البشاير
ويكون لي وانا له مجير ان خاطر
ولا خير في العربان اذا لم تكابر
فنادا لهم فرين العقيلي جابر
وقفا دوا وتراموا بالاشاير
ولو كان جنى بالجناحين طاير
لاجل عشقه البنت يا بن الاكابر
حسيت ان عقلي من حدا الراس طاير
وشكيت لهم علتي والاماير
ابوزيد عيطت هادل بن عامر
يا جبه المنضام وخصم الفواجر
ويا يوم داني للمجد المسافر
وعلى عدوك علقم زايد مراير
اذا ما طلع غطا برها والجزاير
وانت لها والله سبطي شاهر
واشيل الدرايات حرير العناير
اجري على الرحمن مجلي السراير
يا عزيز عزيلك يا بي الاماير
يا مرحبا الف مرحبا يا ام عامر
عدد ما قطعتي برحالي وقافر
لو كنت اشيلك في النواظر
انهض يا بو القمصان وبادر
يا عزيز عزيلك يا راس عامر
وانصب لها صيوان في البر شاهر
واكسيها خاص الحرير العنابر
من الطعامات الملاح الفواخر
من قبل ما تسكن لحود المقابر

ولوكان لحم الكتف يشوى شوية — لاجل ما يطلع الضيف شاكر
اخذها ابو القمصان قوام للحما — وفعل ما قاله عليه المبادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي — نبي عربي له قدر شاهر

قال الراوي فلما فرغت العجوز من كلامها وزد عليها الامير ابو زيد نظامها وقد لباها الى ما طلبت وسلمها الى ابو القمصان وامره ان يكرمها اعلا الاكرام ويخدمها بنفسه دون الغلمان واوصاه عليها غاية الوصيه وقال له اتقي بالك منها بالكليه حتى اسعى الى حاجتها وسبع البريه فاجابه ابو القمصان الى ذلك وفي عاجل الحال نهض الامير ابو زيد ودخل الى منزله واخذ جرابه ودبر حيله وغير ملابسه واخذ قدح الربابه وخرج في صفة شاعر من الشعار وسار الى ان وصل الى الديوان لاجل ان يتودع من السلطان حسن ودياب والاقران فقال له السلطان على ماذا عولت يا ابو مخيمر فقال له عولت على السفر الى بلاد العقيلي جابر واعاد عليه القصه من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها قال فلما ان سمع منه السلطان ذلك الكلام تغير لونه واضطرب كونه وقال له كيف انك تسير الى اعدانا بنفسك وتحرمنا من طلعتك وانسك فارجع عن ذلك الامر والشان ونحن نرضي خاطر العجوزه بالاحسان فقال له الامير ابو زيد هذا عيب على مثلي وهوان فلا بد ان امضي الى تلك البلدان ولو كنت اشرب كاس الهوان فقال له دياب بن غانم لا تعرض نفسك للهوان وسوء الارتباك وهذا قلة عقل منك فقال له لا تطيل الخطاب يا امير دياب فقال القاضي الراي عندي انكم تقيدوه في مثل ذلك الامر لا تطلقوه فلما ان سمع الامير ابو زيد كلام القاضي انحنق وغضب وقال له كيف انك تفعل ذلك في مثلي وانا الامير ابو زيد هذا وقد ضج النجع كله بذلك الخبر وما قدر احد منهم ان يرجعه عن هذا الامر واقبلت اليه ابنته وهي تبكي على فراقه فجعل يطيب قلبها ويصبرها على ما اصابها وودع العربان وسار الى ما طلب في تلك الوديان فقال الراوي يغني على ما وقع له مع الرجال بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي * نبي عربي صفوة ديان قادر

يقول

يقول ابو زيد الحجازى سلامه | وعلى حكم دا الايام صابر

لابدان اسعى فى واسع الفضا | فى رضا ضيفى لو ازور المقابر

ودخل ابو زيد لبيت منازله | وخلع ملابسه وجمع الدخاير

ولبس ابو زيد الحجازى ملابس | منشار عنده تسر النواظر

وطول لاكمامه وطول لحيته | وصار ملبوسه كما رجل شاعر

واخذ الجراب ويا الرباب سلامه | وكم له حيله يعجم على كل شاطر

واقبل على الديوان ابو مخيمر | وكان الديوان كما سوق عامر

تامل حسن بالعين شاف سلامه | اشار له المنسوب الايا اكابر

فناداه السلطان اميرا اقول لك | نزلت وجيت لا بين الاجواد حاضر

وناديت ياسلطان مالك ومالى | يابن عمى على ايش انت تدابر

تبدا الحسن الهلالى وقال له | قول لى يابوزيد الى اين ساير

فناديت له ياحسن جتنى حسيبه | نزيله تسمى غنيمه ام عامر

وقالت لى على حاجه احسبها | رمانى لسانى تحت حمل صادر

وناديت لها ياست ايش حاجتك | فقالت لى فرس العقيلى جابر

فخبط على الكفين الهلالى وقال لى | لا اسلك يابوزيد الذراى خاسر

تروح بيم عقيل وهو عدونا | تجازف على عمرك تزور المقابر

ونادا يابوزيد خليك حدانا | واحنا نعطيها الفين ناقة عشاير

فناديت له داعيب على ومنقصه | وعيب على مثلى حديث الخناشر

فوالله ما ارجع الا ان كنت اجيبها | ولو كنت اسكن لحود المقابر

تبدا ابو موسى دياب وقال لى | مجنون يابوزيد امورك كباير

فوالله ما تقدر عليها تجيبها | لو كنت بالجناحين طاير

فناديت له يادياب اقصر كلامك | لا خير فى الاجواد اذا لم تبادر

شوريا القاضى يهز عمامته | وفى يده زربيه ام الحلق والاساور

نادت له زربيه ياهلالى حوشوا اميركم | ابو زيد فعال الحول الصوادر

فناديت لهاريه يكفى سلامه | لاقطعك بالمرهفات البواتر

تبدا القاضى بدير بن فايد | وقال للعربان اسمعوا يا عساكر

ابو زيد يا ابن الطبع ديمه | وافعاله يا قوم فعال الفواجر

هاتوا له يا اجواد قيد برقبتي ... وقيدوا ابو صبره بهاى النواظر
لما سمع ذا القول ابو زيد انخنق ... وجردها في اشهب الحد باتر
وقال تقيدوني وانا سلامه ... وشيحا فتى نصرة هلال بن عامر
فوالله لولا العالمين تلومني ... لاقتلها بالسيف اربع شطاير
فنادت ريح يا كبير سلوتي ... يا حر وطا بابيض اطفى الجما صبر
دارج وقابيتنا لمين يسلمنا ... بعدك ولا مسعف من ال عامر
فناديت لها عن الكلام اقصري ... الا الوداع يحرق قلب المسافر
وناديت لها بالبين بيني وبينها ... راس هلال شعبان اكون حاضر
فرجعت دبرو هي تبكي وتنتحب ... ودمع العين منها على الخد قاطر
وركبت هجيني وسلمت على العرب ... وطلبت السفر في وسيع القفاير
ولفت الهجين بعد الوداع للعرب ... وتراجعوا العربان وحجيت مسافر
وهذا ما جرى في النجع قبل سفري ... وعيب على من قال الكلام الخناشر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي فاق النجوم الزواهر

قال الراوي فلما ان تكلم ابو زيد ودياب والقاضي والسلطان وربه وجرى لهم مع بعضهم ما ذكرناه من القصه ركب الامير ابو زيد هجينه وتودع من العرب وتوجه الى السفر وعادت العرب وهي متحيره وقت سفر الامير ابو زيد متذكره وسار الامير ابو زيد ساير ايام وليالي وهو في غاية الاجتهاد حتى وصل الى نجوع عقيل فلما ان بقي في اوائل الوادي رأوه العبيد فهرعوا اليه والتموا عليه وقالوا له يا شيخ من انت ومن تكون اخبرنا بقصتك واعلمنا بسبب جيتك فقال لهم يا وجوه العرب انا شاعر امدح الاجاويد واذم من الرجال كل بليد فقالوا له الف مرحبا بالشاعر ثم انهم عن هجينته انزلوه واخذوه الى مكانهم اجلسوه وبغاية الاكرام اكرموه وما زال معهم حتى جن الظلام وهجم الليل بالانعتام وقد جلس الامير ابو زيد يمدح لهم تماديح ويذكر لهم كلام مليح من لسان فصيح حتى طربوا من اشعاره واعجبهم نظمه ونثاره وقد مدح في آخر قوله العقيلي جابر فقالوا يا شيخ هذا الذي ذكرته في شعرك مدحته هذا اكبر القوم والحاكم على هذا الرجال اليوم وهو صاحب

مطالعًا شعرًا فاذا انت سمعت اليه فاعد بالذي يعطيك من المال وتخلص
فلما سمع منهم ذلك قال لهم الله يا الحكم من تاتي حتى امضي اليه وامدحه
وانال السلطان واقتسم بيني وبينكم ثم انه ودعهم وسار الى ان
توسط الطريق فوجد بنات العرب ملتفين على النهر فسلم عليهم وجعل
يمدحهم ويشكرهم وقد صغوا اليه باذانهم ونظروا اليه باعينهم فاتت
امراة عجوز وتكلمت معه بفصيح المقال وضحكت البنات على ذلك الفعال
فدعا عليها بالمهالك والممات وقد قالوا له بنات العرب امضي معنا الى
منازلنا يا شاعر العربان فقال لهم اعلموا انني ما اتيت الا في طلب الاحسان
من هذا السلطان وانا خالي ومن الملابس عريان فاذا امضيت اليه
واعطاني ومن عنده كساني رجعت اليكم بلا توان ثم انه تودع منهم وساروا
البنات الى اماكنهم وطلب الامير ابو زيد الهلالي وجعل يدبر الحيلة للدخول على
العقيلي جابر فقال الراوي يغني على ابو زيد والبنات والعبيد والعجوز
وهذه الامور بهذه الابيات يقول

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي له نور ربنا باهر
يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... ودمع العين على خده متقاطر
فيارب يا رحمن سهل على طريقي ... وانت يا حنان على الافراح قادر
وضيت الهجينة بالزمام تلفتت ... ولا خلفت في البر الا الغبائر
ما بين صيوانه وموضع الفرس ... خمسطاشر ليله للجيد المسافر
سفر الخمسطاشر خده في ثمانيه ... على ناقة من النياق الضوامر
الى ان اتى العقيلي ونظر جاهه ... شبيه الجراد الى دبا في المحاجر
ابو زيد قعد وعقل هجينه ... والتفت الى السوق ميمنه مع مياسر
فشافوه الرعيان نجول اجميعهم ... عبيدكم سودان يا قوم كواشر
فنادوا اليا شيخ من اين اتيتنا ... يا هل ترى شحات والا مداور
فقلت لهم شاعر ومداح في النبي ... من صغر سني على الاجاويد دائر
فنادوا الى شاعرك ثمانين مرحبا ... انظم لنا الاشعار اذ كنت شاطر
فنادتهم سمعين والف طاعه ... ولخذت اقدح دلى عليه الامائر
وفي الحال مصلحته وعليته ملونه ... وعالجت الوطر حتى بقا له مسامير

وضربت نغم حجازى على الوطر ... وغنيت فى الرمل والرصد شاطر
وعلمت ابيات الرهاوى وغيره ... سيكه وجركه مدور ودايـر
والعشاق والحسينى ذكرتهم ... اربعه وعشرين والجمع حاضر
وسمعتهم منى تماديح فى النبى ... بابيات موزونه تسر الخواطر
وذكرت انا ياسين فى الكرم ... باحاديث منصوصه عن اهل الخباير
وذكرت فى القرآن آيات ربنا ... وختمت شعرى بمدح طه المهاجر
وغنيت على الاجواد ابيات زايده ... وجدت انا افضل العقيلى جابر
فنادوا يا شيخ دا افضل شيخنا ... يعطى العطايا يا شيخ عشيا وباكر
وان رحت له يا شيخ يجبر بخاطرك ... ويكسيك من خاص الحرير العنابر
وهلبت ما يعطيك عطايا زايده ... من الدر والياقوت خاص الجواهر
ويبذل لك الاحسان والعطا ... وشاش مقصب مع ذخايـر
فناديت لهم ارعوا لنا ناقتى ... حتى اروح اليوم وارتد باكر
فقالوا ثمانين الف مرحبا ... لو غبت عنها عام فالعشب ياسر
فاخذت قدح الرباب وقمتها ... وتصبح عقيل والرب ساتر
اتيت الى عين ماء فى ذروة الجبل ... تجرى بتيار عليها الطير غاير
توضيت وقضيت فرايضى ... وحمدت انا ربى وتميت سايـر
شويا وعشرين بنت على الماء اقبلوا ... بنات الاماره والعقيلى ناصر
لما راونى اتوا نحوى وسلموا ... وسالونى عن حالى اول وآخر
وقالوا يا شيخ من اين اتيتنا ... ياهل ترى يا شيخ على ايش داير
فناديت لهم شاعر ومداح فى النبى ... اغنى على الزينات ملاح الضفاير
فقالوا شاعر ثمانين مرحبا ... سمعنا من الشعر ما كان حاضر
شديت الوطر غنيت ابيات فايقه ... باشعار موزونه تجلى الخواطر
وقلت للبيض ما احلا قوامكم ... ومحلا الزنود بلبس الاساور
الريق احلى من الشهد والعسل ... والسن لولى والاضراس جواهر
الشعر يا زينات كما الليل اذا اعتكر ... والخصر ناحل والردف وافر
والكحل يا زينات خلقت مهيمن ... والخد احمر اهو بالورد زاهر
والصدر بالرمان زاد وانجلا ... يا حسنه من تحت لبس العناتر

ان

اذا راكم شيخ راحت ولا يته ... وان نظر الى غلمه عادت كواسر
لما صنفوا القول والمدح والثنا ... تمايلوا طربا وتغامزوا بالنواظر
تمايلوا الزينات عجبا لبعضهم ... وتغامزوا وترامزوا بالاشاير
وقالوا لى يا شيخ زولت هنا ... ضيعت عنا الويل اوله وآخر
شويا عجوز الشوم تكز على عصا ... ايا شيبها فى الزول والخلف تايبر
ونادت لهم يا بنات روحوا ... الهاكم واد الشيخ الايا فواجر
فقلت لها يا عجوز مالك ومالهم ... قالت تكدتنى وانت لهم محاشر
لقد كدتنى وانت توصف حسنهم ... كانك عليهم باش مناظر
فقلت لها ربى يكيدك ويقهرك ... وتبلى برمد العين اول وآخر
وتبلى بالسله وضيق النفس ... وبالحيا مدا الدهر سايبر
وتبلى بطلايب الديون يجو لك ... وانت شحيحه مالك مال حاضر
لكى صد يا بيضا وشعرك كما السفا ... تحكى لضبعه كاسره يا ام جابر
واخذت لها صخره كبيره من الجبل ... وقمت عليها احرى كما سبع كاسر
قالوا الصبايا يا شيخ مالك ومالها ... اتركها يا شيخ جتها الفوايبر
وانت يا شيخ تعالى وضيفنا ... وسير معنا للنجع حاضر
فقلت لهم يا بيض الله يعزكم ... وتنجوا من الشيطان اذا كان حاضر
تروني معروض ما علىّ ملامه ... وقاصد دار فضل العقيلى جابر
فان عطانى جابر وجبر خاطري ... لا بد ما ارجع اليكم مبادر
فقالوا لى الزينات خاطرك علينا ... وتركوني وعادوا الهما والعاير
تروني بقيت فى البر وحدي ... وسارت مقدمهم العجوز ام جابر
فقلت لبالى ما ينفعك يا سلامه ... الا الحيل تدبرها ان كنت شاطر
واخذت جرابى وتفكرت ساعه ... وصرت استفحيل مع امابر
وافضل ما قلنا نصلى على النبي ... نبي الهدى له قدر وافر

قال الراوى لهذا الكلام سبحان رب الانام فلما ان روحت البنات مع العجوز وعاد ابو زيد الى الخلا فجعل يدبر الحيلة التى يدخل بها الى نجوع القوم وقد اتقن حيلة ودققها بحسن معرفته ودخل فى زى غير الذى كان فيه وما زال سايرا الى ان اقبل الى الصواوين فراى الرجال من حولهم ميمنه

وعليهن شغلة واما ... البنات ذات حسن وجمال وكمال
وقد واعتدال وعندها شيخ بنات العرب ذوات الدلال وكانت في
في تلك الساعة قد تاملت الى البرارى والتلال فرأت بعينها راكب
فارسلت اليه بنتا من جملة البنات فسارت البنت الى ذلك الرجل وهو
ساير في التلال والجبال فسالته عن حاله وما سبب مجيئه الى هذا
المكان واقبال فاعلمها بانه رجل سواح وانه يصنع العقود للبنات الملاح
وقد اخبرها بانه جيعان فاتت اليه بالطعام فاكل حتى اكتفى وجهل الملك
العلام وعادت البنت واعلمت سيدتها بذلك المرام فارسلت اليه
بانه يعمل لها عقدا من ودع الجبال ويكلله باللؤلؤ والدر والمعادن الغوال
فاصطنع لها العقد في عاجل الحال والبنت تنظر اليه بالاعيان فصار
يصطنع ذلك العقد وهو يسال البنت عن الخيام وعن المضارب وتلك
الاعلام فاعلمته بان المضارب ثلاثة اقسام قسم عضل فضل العقيلي
جابر والقسم الثاني برسم الاميرة عاليه وبنات الامارة وقسم للفرس
وقد صارت تحسن له في اوصاف الفرس وتخبره باميرها فقال لها
هذه الفرس فيها اربع خصال ثلاثة منهم مقرونين بالسرور والرابع
يجلب الهم والشرور فلما ان سمعت البنت ذلك الكلام غضبت عليه
وقالت له امضي من حيث اقبلت لانك دسيسه وبهذه الحيله دخلت
وفسرت له معنى كلامه فخرج الامير ابو زيد الى الخلا وقال في نفسه
اذا اقبل الظلام ونامت الاقوام ارجع اليهم واسرق الفرس وانجو بنفسي
بعد ذلك الغلس ثم اقبل الى شجرة واستتر بها وقد اقبل الليل وهو تحتها
فعاد الراوي يغني على ذلك الكلام وما قد جرا من الامور العظام يقول

اناول ماابدى نصلي على النبي | نبي عربي عطى كل البشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه | يارب بلغني جميع المآ سر
يارب سلمني من الضد والردا | وخذ بيدي انت قادر وساتر
وطلبت من الرحمن الصبر والوفا | وانا في البراري وحاير
ومديت ايدي للجراب فتحته | وكان الجراب ذا فيه كل الذخاير
طلعت منه برز عنصل وودعته | وبيض عشاري له نور نايـر

وا

واخرجت طاسه من ذهب شغلها عجب ... وجمعت من الصفصفا والعشب باسر

ورهمتهم على النار حتى تمر هسوا ... ودلكت جسمي بمينه مع سيا سر

فابيضت ذقني وطولت عوارضي ... ونزلت شفاتيري كما عبد كاشر

وكبرت عيناى ونزلت حواجبي ... بشعر طويل ابيض شبيه المناسر

بقالي عين شهله وعين سليمه ... وظهري انحنا كالقوس اذا كان واتر

لبست المدوم في الحال وانا ابو مخيم ... وطلعت ساعي في البر سايـر

وطلعت نجع عقيل والشمس غربت ... ولكن انا جيعان والجوع كافر

ضربت بعيني بعد ما اذن العشا ... رايت اشاير مثل النجوم الزواهر

ثلاثين ثريا على السوارى معلقه ... قناديل من البلور لها نور نايـر

وسطا شر ديوان عاليه مشرفه ... فيهم خيول ضمر دلالات ضوامر

وبيت الحريم مثل المدينه على الجبل ... حرير كسروى وفوق الستاير

وصيوان للحكم في ذروة الجبيل ... تقول انت قلعه ماكنه بالعماير

طويل عريض ما شفت مثله على المدا ... تعجبت انا فيه بقى العقل طاير

تحيرت في الصيوان فاضت مدامعي ... لقيت طوله ستين مدرج عاير

وعرضه ستين مدرج محكمه ... وكان الذى نصبه مهندس وشاطر

ومن خلفه صيوان عالى ومحتكم ... باوتاد طنابات مداير مداير

وفي وسط الديوان دواوين صغيره ... حرير اخضر منقوش باطن وظاهر

في كل صيوان صبيه كما القمر ... وقدامها الخدام والخام دايـر

ونظرت صبيه وسط ديوان جالسه ... منصوب لها صيوان من بيض الحراير

باربع كراسي داير بين بحو لهـا ... من السن مرصع بصنف الجواهر

ثمانين صيوان الذى قد نظرتهم ... تعجبت انا فيهم وبدى اداور

اثارى ده صيوان عاليه وريدها ... وعاليه دى بنت العقيلي جابر

رايت عندها خيمه لطيفه صغيره ... حرير اسود مجدول مثل الضفاير

واربع طواشيه عليها متفضره ... على ذا الكراسي كالسباع الكواسر

وخمسين اخرس ابدا ما يجاوبوا ... ولم يعرفوا المولى سوى بالاشاير

تعجبت بالخيمه وحراسها سوا ... وتاه مني فكري وقد صرت حاير

فقلت لنبالي ياهلا لي سلامه ... هذه خزانة مال والاجواهر

اناري عالمه من بعيد تشوفني … تراعيني بالعيون والنواظر
فارسلت لي عذره مليحه مجلبه … خليتها يا ناس له رنه شاهر
خرجت من العيون تجري مهروله … لها وجه ابيض له نور ناير
وجنتي تتمايل وفوز جبينها … مليح يشلح في جميع العكابر
تعضرت في رد الجواب لقولها … وانا في رد الجوابات شاطر
فقالت يا شيخ من اين اتيتنا … يا هل ترى شحات والا مداور
فقلت لها يا بنت لزملة غذايا … لانني انا جيعان والجوع كافر
لما الغديني تعالي واسا ليني … اقول الله علي ما بي وما في الضماير
فقالت لي يا شيخ ثانين مرحبا … وكيف تجوع في وطن العقيلي طابر
خطاطيره يا شيخ اذا اقبل المسا … دا منهم الاكل حامد وشاكر
مقاطير يا توا اليه داخل الحما … براوجوده كما بحر فاير
خليلك يا شيخ وانا اتيك بالغدا … فكل واشرب واحمد حي قادر
وراحت وجابت لي زاد بلا مهل … طعامات ماكول الملوك الاكابر
وبعد الطعام جابت التمر واللبن … ووقفت قبالي كما ظبي نافر
وقدمت لي التمر والزبد واللبن … وقالت لي يا شيخ للزاد جابر
شربت اللبن والتمر اخذته من ايدها … لقوة عظامي والعضا والجباير
وقالت لي يا شيخ صحه والف عافيه … فاطلب لنا يا شيخ جبر الخواطر
فقلت لها الحق يجبر خاطرك … ويكفيكي شر البنات الفواجر
وراحت من عندي قوام بلا مهل … ورجعت تتمختر كما ظبي نافر
وقالت لي يا شيخ بالصحيح قل لي … ان كنت شحات والا مداور
فناديت لها سواح في الملك ديمه … واعمل الاعقاد للبنات الحراير
فرحت الي عالمه قوام خبرتها … وعادت لي مسرعه بالبشاير
وقالت يا شيخ عالمه تقول لك … اعمل لها عقد يحلي الخواطر
فقلت لها هاتي شويا من الوبر … وانا انظم لها عقد زايدا ماير
فراحت وجابت لي صوف من وبر … وانا ابوك يا ريه دراسر عامر
عملت لها عقد حلقه مدوره … صنعته بايدي فيجبر الخواطر
ورفقت خيطانه وثبت عقده … وكللته بالياقوت وفص الجواهر

وتليت عليه ايات من سور ... وقريت عليه يس سبح وغافر

وتليت عليه البرهتيه باسرها ... وسورة براءه جبتها في الاواخر

وقلت لها يابنت قولي لسيدك ... تحمله في عنقها من عشيه لباكر

فراحت من عندي قوام ولا امهلت ... ورجعت تتبختر كما ظبي نافر

وقالت لي ياشيخ عاليه تقول لك ... انت بتبات اليوم حداها مجاور

وماكولك كما تريد وتشتهى ... ولبسك من خاص الحرير العنابر

فقلت لها الحق يجبر بخاطرك ... ويكفيكي شر النساء الفواجر

ولكن ياست الملاح انا اسالك ... على دا الخيمه الى عليها الاما ير

وهذه الطواشيه على ايش يحرسوا ... هذه خزنة مال والاجواهر

فقالت ياشيخ ايش لك بالخبر ... انت رجل سواح والامداور

اقعد ولا تهرج تضيع مصالحك ... يقولوا عليك داخا نامداور

هذا الصيوان لعاليه وريدها ... ودى خيمة فرس العقيلي جابر

شهبا خطخيه قليل مثالها ... ما مثلها حازت ملوك الاكابر

لها راس ما فيها من العيب زايله ... باذنين مقرونين مثل الخناصر

لها شوشه تحكم شوشة حزينه ... بغره كما قنديل في الحي نايره

لها رقبه كيف الجريده مخلصه ... حازت معارف بيض ترهو ضفاير

لها صدرين قدام عالي مصدر ... لبيها ذهب وهاج لمن ظاهر

جرايديها ترين لطولها ... وما عينيها من تحت راس الحوافر

لها حافر كالورد يلي اذا انكفى ... اذا ما انكفى على الارض بان لم اماير

قصيره عصاة الذيل مرفوعة العصا ... تسبق هبوب الريح اذا كان طاير

عريضة الكفل بسبيب على الارض متصل ... وسبيبها قد هطل على اعلا العقاير

قاس ظهرها السايس بشبره ثمانين ... ثمانين عالي عن جميع الضوامر

وادى تمام الوصف فيها باكمله ... وهي عند صاحبها تفوق الجواهر

فادالها سايسها ما بينها ... قالت وسكو اقيدها بالحوافر

لما سمع دا القول سلامه ... تبسم ضحكه دراس عاسر

ونادالها يابنت اصغي اقول لك ... اذا صحت تبقى من خيار الضوامر

اذا صحت تطفي لهيب ثلاثه ... والرابع تكويه بكت المجامر

سمعت كلام البنت عادت تقول له
والله لا انت شيخ ولا فنك ولايه
وان فاتني عذري فانت اتيتنا
فملك ظهر من ذا الكلام والخبر
انت اتيت جاسوس رايد تخوعنا
واقول معاني اللفظ الي ذكرته
الشنا اتاك بلدك تخو منازلك
طالب لدي الشهبا في منازله
انسان منه قد كان طلبها
طلبها منك وانت ضمنتها
اتيت بذي الحيله لاجل اخذها
انتو الثلاثه تنطفي نار قلبكم
وهذا تفاسير الكلام باكمله
وانفذ بعمرك قبل تقتل وتنقضي
واصبح انا في الحي باذوك العرب
يجروا ايسا لو في عن حالك اقول لهم
ابو زيد سمع ذا القول من البنت واللغه
ونادا لها يكفي عيب وعنقسه
هي ايش ذا الشهبا وايش اخذها
انتي تسبيني ولا تطا تختشي
وقام انتقل الاسمر يمشي على القدم
ودخلت الي عاليه الامير وكلمتها
واحتار ابو زيد في امره وحيلته
وصار يتفكر ابو زيد في الثلاث
وعاد يقول آهين على ميلة الدنيا
تجيني عذره وتعرف لحيلتي
وراحت وخلتني في الحي وحدي

يا شيخ كلامك مثل ضرب الخناجر
على ذمتي انك حرامي سداور
بذي الحيله تسرق خيار الضوامر
كلامك يا شيخ منه العقل طاير
تاخذ الي فرس العقيلي جابر
بكلام هين حق ما فيه معاور
ووقع في عرضك بين الاكابر
يبلغ بها امله عشيه وباكر
فهو اتاك الي عند ذاك العماير
هذا دليل اللفظ وبيا الاداير
وترجع بها فرحان في جبر خاطر
وصاحبها يكوي بنار المجامر
فطاوع كلامي وارجع وسافر
واعمل على قتلك تزور المقابر
على خيل ضمر كما طير طاير
يدعوك مرمي لم تجد لك مناصر
تندم على ما قال عزيز الخواطر
لا دعي عليكي لم تشوفي بشاير
ومن الذي يرضي بفعل الخناشر
واذا عشت ما اعرف ركوبه الضماير
والبنت رجعت للحيا والعباير
واما سلامه القرم في الحي ساير
حتي يبول تقصده بذي الاماير
في كلام البنت ام الضفاير
وكم لي حيل نعجم على كل شاطر
وتكشف لسري باحسن عباير
ولا لي هنا اقوام ولا لي عشاير

الاغريب الدار يا طول بلوته | مسكين غريب الدار بين العساكر
اذا ما عليه الليل واظلم الدجا | يمسي ذليل ولهان قلقان حاير
وما زال مسلامه القوم بذكر الماجرا | وهو في الخلا وسط الاعدا ساير
وصار ريتا على فحو واسع ابر والخلا | حتى اقبل الليل بذاك العساكر
ولما راى الليل اقبل واعتكر | زاغت عيون ميمنه مع مياسر
فقلت لبالي يا حجازي سلامه | اطلع الى البر وافضى السراير
اخرج الى بر الخلا واسع الفلا | ولما يغشى الليل ارجع ودا ور
وابن عروس قال كلمه مصدقه | اذا جن جنح الليل عس المداور
خرجت الى بر الخلا واسع الفلا | الا وبين شجره طويلة الغنا صر
شجره طويله عاليه مفرعه | لها جرم حايط على الارض وافر
فاقبل ابو زيد الهلالي سلامه | ووقف حداها اول الليل ساهر
فقلت لبالي خليك بجنبها | لقريب لياح الفجر والنور نا ير
وقريب الفجر ارجع الى الوطن | والقوم غفلانه ولم حد ساهر
اخذ الفرس بالليل وارجع لعزوتي | واقضى جميع طلبي وارتد شاكر
وربي كريم العفو للستر يسبله | سلمت امري الى حي حنان قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي | نبي عربي بسيفه محي كل كافر

قال الراوي فلما ان وقف الامير ابو زيد الى جانب الشجره وقد امسى عليه المسا وضاق صدره واعتراه الاسا وهو متحير فيما يفعل وباي شي يتحيل فبينما هو كذلك واذا قد راى زوال مقبل عليه في غيهب الظلام وقد ستره الليل والقتام فلما راه ابو زيد تعجب في امره وقال من يكون هذا الزوال وقلت يا ابو زيد اصعد الى هذه الشجره حتى تستتر وتنظر ماذا يجري فطلع على الشجره كانه الجردان وصار ينظر بالاعيان حتى اقبل ذلك الزوال ووقف تحت الشجره وكان هذا الزوال رجل يقال له سهل ابن عساف فلما ان اقبل الى الشجره وقف عندها وصار يلتفت ميمنه وميسره حتى مضى من الليل ربعه فبينما هو يتاسل واذا قد اقبلت عليه صبيه جميله بهيه ذات حسن وجمال وبهاء ودلال وقد واعدته وكانت هذه الصبيه يقال لها زهو بنت ناصر العقيلي وكان بينه

وبينهما ميعاد وهم يحبون بعضهما واوعدها تلك الليلة بالمجى تحت
الشجره واوعدته على ذلك الاخر فصبر حتى جن الظلام واقبل الى ذلك
المكان ووقف ينتظر اقبالها اليه وهو يغلى كاتم القدر الذى على النار
وياصدقه بان يراها بالابصار فتاز اليها فى عاجل الحال وقال لها لأى
شى تاخرتى عن الحضور للعندى فقالت صبرت حتى نامت العيون ونام
ابى وامى وسكنت الحضون وبعد ذلك اتيت اليك فافعل بى كلما تريد
فها انا بين يديك ولا ابخل بروحى عليك فعند ذلك اقبل عليها بكليته
وضمها الى صدره وقبلها فى نحرها وقبلته فى نحره وخلعت ملابسها
وجعلت تهارشه وهو يهارشها حتى لانت الاعضا وتحكمت النخوه ففعلوا
افعال الخناشر ولا راقبوا رافع السما كل هذا يجرى وابوزيد الهلالى يسمع
ويرى وقد اضمر قد قتل الاثنين وقال فى نفسه حتى انظر ماذا يكون
آخر افعالهما هذا وقد قضوا اشغالهما من بعضهم وجلسوا بعد ذلك
يتحدثون فى اخبار العرب وما زالوا على ذلك الشان حتى ان اتى ذكر عاليه
بنت فضل العقيلى جابر فلما ان سمع سهل بذكر عاليه تأوه وقال آه
يا زهو لو وقعت عينى عليها الان فى قلبى منها مكيده وعله فلو كنت تاتينى
بها الى هنا لكنت افعل معها كل قبيح وابدد عرضها وبعد ذلك اقتلها فقالت
له زهو ولأى شىء ذلك هل هى احسن منى واكمل عيونى فقال لها على
انه قد جرالى معها حكايه عجيبه وهى انى فى بعض الايام خرجت الى الخلا ووصلت
الى عين الرضا وهى عين نابعه حلوة الماء واسعه لها روايح زكيه لان
ارضها زهيه واذا غسل فيها ثوب انسان ولبسه على الابدان كان طيب
الرائحه جمعه من الزمان ولما اذ قربت منها ووصلت اليها فرايت هنالك
بنات سادات بنى عقيل ومن جملتهم عاليه بنت جابر وهن يلعبن
فى الماء وشعرهن على وجه الماء يشابه سواد الظلام وعيونهن كحلوت
خلقت رب السموات والابدان كانها البلور الصفى وهن فايقات فى الحسن
والجمال فلما نظرت اليهن وتمليت فى محاسنهن طاش عقلى وبهت ناظرى
بهن فبينما انا كذلك اذ نظرتنى منهن واحدة فصاحت على البنات وقالت
لهن استتروا بالماء لان فى البر زوال وقد نظرته بالاعيان بلا محال

فالتفتت عاليه ونظرتني فتكلمت معي وساءتني وقد قالوا لها البنات
اعلمي اباك بتلك الصفات ثم انهن لبسن اثوابهن وعادوا الى مضاربهن
ووقع بقلبي الخوف والفزع واعتراني من ذلك الهلع والجزع وهجيت على وجهي
في البراري والقفار واصريت على ان لا اعود الى الديار وذلك كله خوفا على
نفسي من هذه العاهرة الخائنة الفاجرة بانه تخبر ابوها فيقتلني لاجل
ذلك السبب ويذيقني شراب العطب ثم انها سارت الى ابوها وحدثته
بذلك الاخبار واعادت عليه جميع ما جرا من الاثر فلما ان سمع ابوها ذلك
غضب وفي عاجل الحال اسرع الى منزلي وهجم بزمانه على لاجل ان ياخذني
فلم رآني فاخذ والدي وصلبه على باب المنزل واخذ مالي ونوالي وما تملك
يدي ونادا في العرب كل من وقع بسهل وقتله كان له عندي كلما يتمناه
والآن يا زهو مرادي ان اظفر بها واخذ بثار والدي منها واشفي قلبي بقتلها
واسبي عرضها وافعل معها اقبح فعله واجعل ذكرها شنعة ومثله وبعد
ذلك ما ابالي ولو قطعوني بالسيوف البواتر ولا بد ان يشيع خبرها بين
الاصاغر والاكابر فيبقى ذلك عار على فضل العقيلي لا ينمحي ابدا على طول
المدا فلما ان سمعت زهو من سهل ذلك الكلام قالت له طب نفسا وقر عينا
فلا بد انه ابلغك امالك واحضرها الى بين يديك في عاجل الحال فيا لك
وهذا الامر اقرب ما يكون فاقم هاهنا وانتظرني حتى اعود اليك فاني لا ابخل
بروحي عليك ثم انها تركته في ذلك المكان وعادت الى الاوطان وقد قصدت
الى صيوان الاميرة عاليه ودخلت عليها المضارب والخيام فلما رأتها
نهضت لها وسلمت عليها واجلستها الى جانبها وعن سبب مجيئها سالتها
فقالت لها يا ستاه اعتراني القلق والسهر فاتيت اليك لاجل المحادثه
والسمر ثم انها جلست معها وجعلت تحادثها وتسامرها وتخضع لها بلين
الكلام واظهرت المحبة لها والاحتشام وجعلت تمدحها بزخاريف الكلام حتى
انها اختلست على قلبها وذهب منها عقلها ولبها ومازالت بها حتى انتصف الليل
شطرين وانقسم نصفين ونامت من البنات كل عين وما بقي الا هولاء الاثنين
فعند ذلك نهضت زهو على الاقدام واستاذنت عاليه في المسير تحت الظلام
فقالت عاليه يا زهو كلي ليلك هنا ونحن مع بعضنا في سرور وهنا فقالت

لها ياستاه هذا احب الاشيا الي واعظمها علي ولكن انا ما اتيت الا في خفيه
من اهلي ولم احد يشعر بي واخاف اذا طلع النهار وما راوني في الديار ربما تكلموا
في حقي بالعواسر فلما ان سمعت عاليه منها ذلك المقال ازداد عليها الحال
لاجل القضاء النازل فقالت لها امضي لاباس عليك فخرجت الى ظاهر الخيام
ومضت قليلا وعادت قوام وهي ترتعد كانها السعف في الرياح العاصفات
وقد اظهرت بمكرها الخوف والارتعادات فقالت عاليه ما الخبر فقالت لها
ياستاه اعتراني الخوف والتحير وقد وجب الآن عليك اماني فانهضي معي
حتى اوصل مكاني فقالت يا بنت اذا انا مضيت معك الى مكانك او صلتك
فمن الذي يوصلني انا الاخرى الى ابياتي وقد نامت رجالي وبناتي وانا اخاف
من الاعادي يظفروا بي فيهلكوني وبين عربي وقومي يفضحوني واكثر خوفي
من الكلب الخوان سهل بن عساف القرنان فلما ان سمعت مقالها اسرعت
في رد الجواب اليها وقالت لها ياستاه لا تذكري هذا الكلام فايش يكون
سهل والاخلاق من جميع الانام اما تعلمي انك بنت شيخ العربان الذي
سيطر قد ملا الوديان فلا تحدثي بمثل هذا الكلام يا بنت الكرام وانا ادبر
لك الامر ويكون اقرب من ذلك واشهر وهو ان بين بيتي وبيتك عشر فراسخ
بالتمام وقد عبروه قصاصين الحرو واختبروه وجدوا نصفه راس المضيق
من الجبل فامضي معي الى نصف الطريق فاذا توسط الطريق مضيت انا
الى منزلي وعدتي انت الى منزلك ويكون الطريق منقسما بيننا وتتونس
بشخص بعضنا ويذهب عنا الخوف والعنا فاجابتها عاليه الى ذلك وقد ذهب
عقلها لما سبق عليها من القضا باذن مالك الممالك فنهضت على الاقدام وخرجت
مع زهو من المضارب والخيام وزهو تحادثها بالكلام وتسرقها في الحديث
وقد سترها الظلام وما زالوا كذلك حتى ان اقبلوا الى المكان الذي عيناه
ثم جعلت تحادثها وتقرض برجلها وتخامرها فما تشعر عاليه الا وهي عند تلك
الشجرة وقد خرج عليها زوال سهل بن عساف فاخذها من الارتجاف
وعرفته من غير خلاف هذا وقد صاح عليها ومسكها من اطواقها وفي
عاجل الحال ادار كتافها واقسم عليها انها اذا صاحت قطع راسها ولو
اطالت الصراخ فما احد من العرب يسمعها ثم ان سهل جعل يباكتها بالكلام

ويقول

ويقول يا لاخذ التار وجلي العار فوحق ذمة العرب لابد لي من قتلك
وتقطيعك في ذلك السبب فقالت انا وافقير في عرضك يا سهل اجرني
فقال لها لم يجره ربي من النار ان هو اجارك من هذا البتار فضاق صدرها
ونزل دمعها على خدها وعرفت ان العاهر عملت عليها الحيله ودبرتها فقالت
له يا سهل اقرا على الفواتح قبل ان تقتلني عسى بسرهم يهون على سكرات
الموت فضحك من قولها وقال لها اذا كنت طاهره قريتها ثم انه اقبل على زهو
وجعل يقبلها ويضمها وعاليه تنظر اليهم بعينها وتبكي على ما حل بها وتتوقع
في عرض سهل فلم يلتفت اليها فقالت له اجرني اجارك الله من ابو زيد
الهلالي سلامه فلما سمع منها ذلك غضب وقال لها لا تذكري هذا
الكلب الاكلب والذئب الاجرب زربون العبيد خادم الاجاويد فلو كان
عندي حاضر لكنت اذيقه كاس الموت العاجل وكم مثل هذا كان عندي
ولا اعتني بمثله ابدا واما انت فما بقي لك خلاص من يد القناص فلما
عاينت عاليه ذلك قطعت العلايق من الخلايق ورفعت وجهها الى الخالق
الرازق وقد دعت ربها بدعوة لم تحتجب عن باسط الارض ورافع السموات
وسنذكرها مبسوطة في الاشعار حتى يلتذ بسماعها الحضار فما تمت الاميره
عاليه دعاها وطلبها من ربها حتى جرد سهل الحسام عليها وقال لها ما بقي
ينفعك الا الشهاده وذكرها ثم انه دنى منها ورفع حسامه عليها بعد ان
جرده واراد ان يبطش بها فصاحت بعلو راسها وهي تقول اجرني يا اسعد
العرب والعجم واذا بزوال قد انقض من على الشجرة عليهم كانه الاسد الجبار وقد
جرد بايده الحسام الصمصام وقال حاش عنها يا انذل العرب والاقوام فلما
راه تخبل وطاش عقله واندهل وكذلك زهو اعتراها الخبل وعاليه صارت
تتامل ولم تعرف من اين هذا الرجل اقبل وكيف انه من الشجرة نزل واليهم
وصل هذا وقد ضرب سهل بن غسان طير راسه بلا خلاف وكذلك
اخذ البنت وذبحها بيده وسقاها التلاف ورمى الاثنين الى وهد
الضيق لاجل ان تاكلهم الوحوش والطيور ثم عاد الى عاليه وقد اعرض
عنها بوجهه واخذ اثوابها ورماهم عليها حتى سترها واقبل عليها بالحسام
فقطع كتافها وقال لها سيري الى حالك ولا تحدثي احدا بما جرالك ولا

ماجرالهم فعند ذلك عاد الراوي يغني بهذه الابيات يقول

اول كلامي مدحت الرسول ... طه محمد طالامشر بالبشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ... على ما جرا لي يا ناس لي دمع قاطر
على ما جرا لي وانا في البر واقف ... اتامل في البر ميمنه مع مياسر
نصبت بيتي التي لا تخوفني ... الا ومن اري زول في البر سايـر
المجود الشجره اقبل من الخلا ... وهو قاصدها باول واخر
فقلت لبالي يا حجازي سلامه ... اطلع الى الشجره وشوف الامايـر
وطلع على الشجره مسك فروعها ... على فرع منها وانا قاعد وناظر
فاقبل عليها الزول سرعه وقد وقف ... بقي واقف يرعد كما قد رقايـر
اتاويه في ميعاد عذره مليحه ... له معها ميعاد يا اهل النواظر
من بعد ساعه البنت قد اقبلت ... وقالت مساء الخير يا ابن الاكابر
فنادالها الغين خير وفايده ... ايش ابطاكي للآن يا بنت ناصر
فقالت يا سهل يا كاسب الثنا ... صبرت لما ناموا اهلي كلهم في الدواير
ونام ابويا ثم امي واخوتي ... من بعد ما ناموا جيت والليل عاكر
اتيتك يا سهل فافعل مرادك ... وابلغ القصد لك بجبران خاطر
ووقفت بجنبه زهو سرعه بلا بطا ... ومن بعدها جلسوا باعلا القفاير
غمزها بايده الكلب لين عظامها ... واعطت له في الحال لين الخناصر
ولفها الحضنه قوام وضمها ... وهي ضمته يا ناس والقوم ناظر
وقاموا الاثنين مع بعضهم ... تقول انتهوا بطلها من شاطر
وعملوا الحديث العيب تحت سلامه ... وهما يقولوا ما لنا احد ناظر
فقلت لبالي يا حجازي سلامه ... خليك عليها يحكم الله صابر
واصبر يا بوزيد على الحكم والقضا ... حتى ترى القصه باول واخر
وبالاقضوا ما كان مكتوب بينهم ... دا ابوا كلام الناس باطن وظاهر
فذكرها عاليه فقالت اجيبها ... تقضي بيا يا سهل دا الوقت حاضر
ولابد تاتيك وتبلغ مرادك ... وتنول وصال عاليه طويلة الضفاير
ولكن يا سهل يا خفيف شورتك ... هي اسود من عين او الكحل نواظر
فقال لها دا الامر ما هو كيده ... انا احكي لك القصه يا بنت ناصر

يا زهو

يا زهور اصغي لي فانا اقول لك ... الله يتعس كل خوان فاجر
جرا لي حكاية غريبة وعجيبة ... ومن اجلها في وجد والعقل طاير
ولا يهنا لي زاد في الصبح والمسا ... وحالي بحال القدر اذا كانه فاير
طلعت يوم جمعة على ظهر سابقي ... علي الصبر يا عندي بهذا اما ير
قصدت لعين الرضا قلت ازورها ... لان لها ريحة تفوق الزواهر
اذا سرها ما ثوبه والابلد بره ... تقعد عشر ايام كما مسك عاطر
نزلت في وطيه واشرفت للعلا ... كشفت لعين الرضا وتلك العماير
فرايت البنات هنالك يسبحوا ... وعاليه وصحبتها بنات الاكابر
وقفوا امر العين وخلعوا ثيابهم ... وقالوا ما احد الينا مناظر
انا اشفقتهم في الماء بالعين يلعبوا ... تقول سمك هايج تحت القناطر
اعترافي بلوه كثيره عدادها ... وهيج لهيب قلبي بنار المجامر
اول بلوه لما رايت زولهم ... تقول حمام الحما في برج طاير
ثاني بلوه لما نظرت شعورهم ... تماوج على الماء كما الليل عاكر
ثالث بلوه لما رايت جبينهم ... هلال تم اسبوعين والوجه نير
اما الحواجب فتشاحل من صمغ ... تسبي الى العشاق من كل ناظر
ورابع بلوه لما رايت عيونهم ... حراب مصاري يطعنوا في الضماير
والخد فوقه الورد زاهي ومستوي ... والخال حارس جمال الخرايس
والانف فيّ كالحسام اذا انجبد ... في يد فارس يزيد الفوايس
والفم من يانيد والريق من عسل ... الاسنان لولي والاضراس جواهر
والعنق عنق غزال سبحان خالقه ... يرتى الخزام والشيح وجميع الازاهر
والصدر هو ركيف رخام نقيه ... وقد زين النهدين لبس العناتر
والبطن طيات الحرير وليته ... ما قلبه بمسمار ولا لحاه تاجر
واما السره كالقمقم محققه ... بالمسك والزباد حشوه حشو فاخر
واردافهم حين يميلوا ويعدلوا ... دبول غنم سا بل مفخط المواخر
تحت السره يا زهور بيت العجب ... بطيخ دميري طعمه سكاكر
وللخصر ناحل جسم من ينظره ... وسيقانهم قد يفتنوا كل ناظر
هذا سبب سقمي ووجدي وبلوتي ... وحب الصبايا زاد قلبي جاسر

الا ارى وجده من بعيد تشوفني
فنطت في الحال ولبست ثيابها
ونادت على عاليه والبنات جميعهم
الا سنتره يا بنات مليحه
خيال يا بنات في البر شافكم
فنظروا البنات تحوى داوى
فقالت عاليه زول يا اسود التنا
فقالوا لها داهين يا بنت شيخنا
قالت لهم دا سهل بن غسان شافكم
فقالوا لها روحى لبوكى وخبرى
فراحت عاليه ابوها وخبرت
ابو يا خده شنقه ونارحت هارب
ميتين نعجه والعير اخذهم
ميتين ناقه ملاح لواقح
وفرسى اخذها بعد النهب كله
آدى عشرين يوم مارحت منزله
آخ يا زهو لوجبتي عاليه لهنا
ونصبح بلا الشجره قتيله مضخضه
ويبقى لها قتله وهتكه لبوها
فقالت له سمعين والقيد طاعه
فقال لها ايالك تسيبي في جيبتها
فقالت له دا الوقت اجيبها
وهو قال لها امضي في البراطل
فسارت من عنده وهي تقول له
وصارت تجد السير لعيون عاليه
لما راتها عاليه عادت تقول لها
يا هل ترى يا بنت ايش جابك لهنا

وقد راتني بالعيون والنواظر
وتلفت في الثوبه اول وآخر
هيا انزلوا في الماء يا بنات الاكابر
لاني رايت الزول في البر ناظر
راني متم كل مخفي وظاهر
وانا الاخر حققتهم بالنواظر
بلغك ربك يا نسل الفواجر
دلني على اولاد السلاطين خاسر
رماه بجثته تحت محل صادر
وهو يقتله في الحال يا شي البوادر
فصبح علينا طلعه الشمس غاير
وسحت على البلدان وهي مع قاطر
كذا المال نهبه على غير خاطر
نياق وعادي كلهم عشاير
وهذا جزايا كما كنت ناظر
ولا ربيت اهلي ولا جميع العشاير
لاقسمها بالسيف اربع شطاير
ويتكلموا فيها الى يوم حاشر
ويبقى لها جرسه في جميع العساكر
لقد طاب فيها القتل اول وآخر
عسى يرتاح قلبي وتطفى المجامر
وافعل مرادك يا بهى النواظر
آدى وقتك والليل راخى ستاير
واعتنيت لي من لا ينفد مشاور
ونزلت اليها ورفعت ستاير
يا مرحبا يا زهر يا بنت ناصر
جميع ما تطلبي في الوقت حاضر

فقالت

فقالت ملها بني الاعراب ماشي ... وحبك في حشاي والوجد ثاير
اتيتك في الليل يا ست زايره ... وواجب على الاصحا جبر الخواطر
فقالت لها طالبة ثاني مرحبا ... وعادت تقربها على حظ وافر
وزهو قتما بزهوره مساحه ... حتى انقسم الليل شطرين داير
للمضي النصف الاول يا كمله ... فقالت مساء الخير يا بنت جابر
فقالت لها يا بنت يا فت سدايا ... ارى الليل ولى ما بقي الا الاواخر
فقالت لها يا ستي جيتك على عجل ... ولم حد داري بي من بنات الاكابر
ولم حد يعلم انني جيت الى هنا ... واخشى على عرضي من كلام الخناشر
انا خلتي خدم بنيا يا وصليني ... لوسط الطريق يا ام الاساور
فقالت لها خاف العار وقياس الزمن ... والليل ماشي وراتي ستاير
واخاف على عرضي يا بنت الدنى ... وسهل بن غسان على الشر داير
فقالت حاميين بالطيب في الهوى ... وابوك فضل الفضيلي جابر
لما سمعت القول قامت بلا مهل ... وقالت لها امشي يا بنت ناصر
وسارت توصلها وطلعوا من الخبا ... ولحت على الصبيه لخصمه عابر
للابيض الخيام وفي الخلا ... وزهو لتنا بيها اخطب العاير
فقالت عالية انا عدت راجعه ... ارى قلبي يا زهو ضاجر ونافر
وقلبي حدثني باحوال ردية ... وانا الليل الا زهو على الشر ساهر
فقالت يا ستنا لا تخافي من العدا ... ابوك سيطر على العربان قاهر
وساروا الاثنين في البر الخلا ... وتاملت عالية زولا ساير
فصاحت انت مين بيلا اقيتنا ... يا اهل ترى شبحات والامداور
فنادى لها صياد ذيب وقعت بلة ... وغير الضبع والموت اتاكي مبادر
ارهاكي في مدى الارض والسما ... ووقت الفضا التي ليهوته والنواظر
وصار يتاكيها وعاليه مستهبة ... وزهو ليهم باحرق العين فاجر
الى كتفت الشيح وعاليه تبهتت ... وعادت ترجع لها القلب ضاجر
ومد يديه سهل مسك شناقها ... ورماها فوق الحصا والعفاير
والوى يديها وادار كتافها ... بسرباقها من رباط الهمه والمباسر
وشد للسرباقه وقبت رباطه ... للابقى يا جواد في الزند غاير

ونادا لها الشهدى قبلها وتلك ... ان الشهادة منهم في الاواخر
فقالت له ياسهل بالله اجرتني ... يجيرك الرحمن من لهيب الحواجر
فقال لها والله انا لم اجيرك ... من الموت بالقبر ولو ميت كافر
نادت يا زهو هذا الذي حسسته ... سهيته وصادف البنا الفواجر
فقالت لها ظلم يكبك ويقتلك ... ويفصلك ان كان جزار شاطر
فقالت له ياسهل اقرا الفواتح ... يهون على الموت والكاس داير
فنادا لها لو كنت طاهر قريتها ... الفاتحة ما تقرا الا بطاهر
فنادت آه موتي الشوم من تحت ... يا ريت ابو الكان والوقت حاضر
فنادا لها ابو كي قتني يا فاجرة النسا ... فانتي على نفسك باول واخر
فقالت يا سهل اسمع اقول لك ... الله يلقى كل خوان فاجر
ولكن تصبر حتى ترى في شي ولك ... يهون على الموت والكاس داير
والكاس داير على الخلق جميعها ... ومن لا يموت اليوم مات باكر
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... وكل موت لها اسباب مع اماير
فنادا لها على كيح حتى اعذبك ... وانتقلك من يدي كرسي الداير
بينك وبين الموت الفراق ... وعمرك فرغ والموت حاضر
ونادا يا زهو تقالا اقول لك ... وعاد يبسابرها وعاليه تناظر
فرفعت عاليه وجهها لربها ... وقالت يا عالم بما في الضماير
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد ... يا من على الافراج يا رب قادر
توسلت اليك يا قيوم بسر من ... قربتهم ونصرتهم على كل كافر
يا سالك ايوب جرته من البلا ... وهو نبيك وكان على الوعد صابر
يا سالك يعقوب ابريته من العما ... وردت عليه يوسف بعدما كان غاير
يا سالك موسى الكليم جرته من العدا ... لما طغى فرعون عليه بالعساكر
يا سالك خليلك ابراهيم نصرته ... على النمرود وقد كان كافر
لما جا النمرود تنوره واوقده ... وزاد لهيب النار للجو تطاير
ونبت حبل المنجنيق وعلقه ... وارماه جو النار وهو لم يكابر
حميته من النار وهلكت خصمه ... لما ابليت قبض جميع السراير
وانبت في التنور العشب والكلا ... والماء والاطيار كلهم ذاكر

ثم

ونجيت ابراهيم باذنك وقدرتك ... وانت على كل الامور قادر
وارسلت للنمرود طيره فنعفه ... ببعوضة سكنت في مخوخ المناخر
فتلته بها يارب اشر قتله ... وانت على الافراج يارب قادر
بإسماك ابراهيم ثاني اجرته ... لما راى الرؤيا قام وجا لطاهر
وقال لها هاتي وليدك لاذبحه ... ودمع العين نازل على الخد قاطر
فناداه بالاسماعيل انا راح اذبحك ... فناداه بحكم مولاي صابر
فضجت ملوك الارض والسما ... وقالوا يا عالما بما في السراير
ترحم هذا الشيخ وتفدي له ولده ... وانت على التيسير يارب قادر
فارسلت لم كبشان فدا الولد ... وصار الفدا على الناس اليوم حاشر
باسما الولد ولا ولد ولا تخيرني ... من يظالم وهو ظالم وخاسر
سالتك بالايات والشمس والضحى ... باولين القرني بالاربع اكابر
بعيسى بموسى بالحبيب محمد ... شعيب وبناته طوال الضفاير
وقفت في عرضك يابن عشنا جيرني ... يجيرك ربي من العمى في النواظر
يجيرك ربي من طعن الحجازي سلاحه ... ابوزيد لطام السباع الكواسر
هذا قتل اهلي بسيفه ثمانيه ... وسكن مقادمنا لحود المقابر
فناداها سهل والنبي لم اجيرك ... ولم اكرهك لاجله ولوكان حاضر
ابوزيد هو فين يا كلبة العرب ... يجي بخيلك دا الوقت يابنت جابر
يابنت هذا كلبه لم حد يذكره ... الى ذكرتيه يابنت دا كلب عاقر
احنا عقيليات هنا في بلادنا ... وهم هلاليات قوم خنا شر
هما في بلادهم جميعهم ... يرعوا الجمال والنوق اول وآخر
فقالت عاليه يمكن يجي هنا ... باذن الله القادر على كل قادر
فنادى لها يابنت قلي كلامك ... عمرك شيخ يابنت اول وآخر
ايش اوصل الزغبي ياتي بلادنا ... الدبيسا يشيم الى سبع كاسر
انشغف ابوزيد الهلالي قلبه ... ودمعته جرى على الارض حاير
ابوزيد سمعها نوى ان يجيرها ... وقف واعتدل كما قدر فاير
وقال ابوزيد لابد لي ان اغيثها ... وانا البطل باديه دراها عاشر
لما سمعت بسيطي ادبح باطني ... كما ادبح دلو البير في ماء فايح

وسهل بما كنها ايا لم تجيرها ... وتحسب بايديه سيف وجاها مبادر
وهي صاحت يا ال بحاه محمد ... صحت ابشري يا اللذ كتوم السراير
جيتك يا ناصبا على الكرب والاسا ... ولم انصدع من الحمل اذا كان خاير
تجيبت في النزلة على الارض من الهوا ... وجيت تخوفهم والعقل من الرشد طاير
وهمسكت الطرقة قوام وقلت له ... تمنى على الموت د الوقت حاضر
فنادى لي من اين انت يا فتى ... فقل لي على اسمك والى اين سائر
فناديته ملك الموت ادري اتيتك ... وعمرك فرغ والموت يا انت مبادر
فنادى يا شيخ العفاريت جيرني ... انا تايب على يديك الى يوم حاشر
فناديته كفرت بايات ربنا ... لان قلبي تجلد بر واسمعت تفاخر
وفعلت فعل العيب واغضبت ذا الاله ... وعزمت على قتل النفوس الطواهر
ولولا كفر بالله ما كنت قاتله ... وسعلته دمك ما كان لي فيه خاطر
وحطيت ايدي على اليماني جذبته ... مثل برق لمع في دجا ليل عاكر
ضربته بحد السيف طيرت راسه ... نظيت راسه من الكتف طاير
وجيت ليها نحو جسمه ذبحتها ... وعاليه تراني لي بطيب النواظر
وارميت لها اليمين بعد هدوتها ... مخافات عيناي تشوف المعاور
وجيت بالسيف قطعت كتافها ... قامت ولبست حلاها والاساور
وقلت لها سيري طريق مبارك ... ولا تذكري ما وقع في الصبح باكر
واكني يهمك من جميع عشايرك ... الا يكن لي الخير كاتم السراير
واستغفر الله العظيم من الخطا ... الله تعالى في علاه الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي جا الامته بالبشاير

(قال الراوي) فلما ان استغاثت الاميرة عالية بالاستغاثات الى رافع السموات ويسر لها المولى خلاصها على يد الامير ابو زيد وقتل خصمها كما ذكرنا وقال لها عودي الى ديارك ولا تخبري احدا من العباد بما جرا لك فقالت لم وحق مالك الممالك لا امضي عنك حتى تخبرني بخبرك وتعلمني باهلك وعربك فقال لها اعلمي اني انا من الجن وقومنا كلهم مسلمين مطيعين الى رب العالمين وانا قد اتيت اليك من ارض الشام وخلصتك من يد هذا الغادر الخوان نسل الشام فقالت له اما الجن ما هم صفاتك

فاخبرني بحقيقة حالك بحق من خلقك وانشاك واجرى الخير على يداك
وبحق سيد الامم الرسول الى العرب والعجم فلما ان اقسمت عليه بتلك
الاقسام قال لها يا عاليه اني اخاف على نفسي اذا انا حدثتك بقصتي
فقالت له عليك الامان لو كنت الامير ابو زيد الهلالي كبير الفرسان فقال
لها مدي يدك حتى نتعاهد مع بعضنا والله تعالى من الشاهدين علينا
فقالت له لك على ذلك ثم انهما ان تعاهدا عهد الله بينهما وطابت بذلك
نفوسهما وحدثها الامير ابو زيد بانه هو الذي قتل اعمامها واهلك اقرانها
وانه ما اتى الا بسبب سرقة الفرس فقالت له الآن طاب قلبي وذهب
عني بلاويا وكربي فاما الفرس فلا تلزمها الا مني واما اهلي واعمامي فهم
لك فدا من الردا ولا تشمت بك العدا وكذلك روحي وجسمي واموالي
وابويا واخوالي وكل ما كانت تقدر عليه يدي فكلهم لك وبين يديك
ولا تبخل بارواحنا عليك على اني لو صحت او صاحت او وهبت او اعطيت
ما اقدر ان اقوم لك بجزا ابدا فدونك والوصال واتملى بهذا الحسن
والجمال ان اردت هنا او في داخل الاطلال فقال لها يا عاليه يا ست الملاح
اعلمي اني لا افعل الامور القباح ولا اريد الافتضاح وما يفعل هذا
الفعال الا الرجال الانذال فلما سمعت منه ذلك زاد حبه عندها وحمدت
ربها الذي خلصها من عدوها واوقعها في يد من يصون عرضها وعلمت
ان مثل هذا الفارس الرئبال يؤمن على المهج والاموال فقالت له امضي
معي الى الحي والاطلال فقال لها لا بد من ذلك ان شاء الله الملك المتعال
فقالت له اعلم يا حجازي سلامه اني لم امضي واقوتك ابدا اما من
خصوص الفرس فانا اسلمها اليك هي وجميع ما تطلب ولو روحي ما ابخل
بها عليك فقال لها يا عاليه اعلمي اني الآن قد حل بي الافتكار من اخذ
الفرس وهذه الاحوال لاني اخشى ان يدبروا عليها فلم يجدوها فربما
فيكي اتهموها وحصل لك من اجلها التعب وابوكي فعل معكي فعال قبيحه
لاجل هذا السبب ولكن اعلمي عندنا شيبة دياب فنعطيها لتلك الحرمه
ولا تتعرضي لهذه الاسباب فقالت له يا عليم والله لا كان ذلك ابدا
ولو كنت من اجل ذلك اشرب كوس الردا وان لم تاخذها لاقتلها واقتل

نفسي بعدها وتبقى انت المطالب بين يدى الله بسببي وسببها فقال لها الامير ابو زيد افعلي ما بدا لك فتح الله احوالك فعاد الراوي يقص علينا ما وقع للاميرة عاليه مع الامير ابو زيد بهذه الابيات يقول

اول ما نبدى نصلي على النبي | نبي عربي نوره من الشرق ظاهر
يقول ابو زيد الهلالي سلامه | سبب صحبتنا بعاليه اماير
سبب الصحبه في الاصل كانت مليه | انت عندى كاسم بين الاكابر
انت عندى وقالت لي عليها | وهي الفرس التي للعقيلي جابر
ضمنت لها الفرس باني اجيبها | ومن اجلها في الحال مضيت مسافر
لما وصلت عقيل ودخلت الوطن | وعملت الحيله في وسيع الدواير
وجيت الى الشجره اقمت عندها | وكان السبب في معرفة بنت جابر
خلصتها من الخصم سرعه بلا مهل | وقلت لها عودى للحا بالبشاير
ولا تذكرى الى حد واسمعي الكلام | واكتمي سرك تنالي المفاخر
فقالت ما عاد الرجوع بخاطري | يا اسمر يا حلو اللما والنواظر
انى سالتك يا امير باقسام قاطعه | بالبيت بالكعبه حق من جاه زاير
تقول لي على عربك واهلك وعزوتك | وبلدك وجيرانك وكل العشاير
فناديت شمعون وعزدون والدى | من الجن سموها الملوك الاكابر
اما الملك برقان يبقى ابن عمتى | شمهورش الطيار جنبي مجاور
فقالت لى الجان ما هم صفاتك | وحيات نبي جا للامة بالبشاير
تقول لي على عربك واصلك وعزوتك | تخبي مني ليش ايش لوا ما ير
فقلت لها عاليه تراني اقول لك | والله يلقى كل خوان فاجر
انا الي اتيت بالاسر يا بنت خيمتك | وعملت لك العقد يا بنت جابر
ومع العبيد ارسلتى لك الغدا | التمر يا اللبن والخبز يا سمر
انا كنت بارض الشام جالس على العشا | لما اندهيتي لي كنت حاضر
وخلصتك من الموت فرحتى وروحتي | وكونى اكتمي السر يا بنت الاكابر
فقالت لا انت شيخ ولا فيك مشيخه | على ذمتى انك حرامي مداور
ومسكت في طوقي قوام وعيطت | والموت على عنقي الزنود والضفاير
وقالت يا شيخ اخبرني بقصتك | وانا اكتم سرك وانا بنت جابر

ليش

لمن خايف تشرق عمك ونسبتك ... عليك الامان مني الى يوم حاشر
انا عاليه بنت العقيل على ثقا ... وفضل ابويا هو كبير العساكر
واني الامير قنع من فرع منتسبه ... مضى العمر ما اعطى وصفها الاكابر
فقلت لها علي عريك وكامل قرابيك ... وطمن لقلبك لا تكن انت ضاجر
فنادت يا عاليه انا اقول لك ... بشيخ الخير اقتل غريب العواير
ولكن مدي يدك للعهد نوثقه ... ومن خان عهد الله لا شك خاسر
ومديت يدي ليدها مسكتها ... واعجبني لين كفها والخناصر
لما كفها الطري من سحايب نديه ... والين من زبد ربي في مخاصر
وحطيت طرف الشاش بيني وبينها ... وسبع قرات يس وسبع وغافر
وتليت اقسام كثيره مشجعه ... وختم عهدي بالسجده وفاطر
وصحت بها الصدق انا الاسلامه ... ابو زيد راس سطر هلال بن عامر
انا قاتل اعمامك بسيفي ثمانيه ... وقاتل زهانه ابو طليه وفاخر
وسقلت قتله والقنا يفرع القنا ... وخليت عياله قاصين الضفاير
انا الحجي يبيع المال في الخلا ... وشجاعتي نصرت هلال بن عامر
وله سمر يا عاليه اذا ما انتهضتي ... واحضر جد الكروب وفلة المعاكس
فوقفت عاليه ونصبت لطولها ... وارادت تزغرت بصوت شاهر
فوضعت يدي بالحيل فوق فمها ... وقد سبقوني دموعي قواطر
فقلت لها يا عاليه على ايش تزغرتي ... ترميني في بحر عجاج زاخر
فقالت يا بوزيد ما هوش بخاطري ... حبك ملا قلبي وسكن الضماير
يابوزيد اري الوصل منك مجابره ... تراني بين يديك يا در راس عامر
فنادت يا عاليه دي فعال ذميمه ... ولا يرتضي بها الا الفواجر
وانا لم ارتضى يا بنت فعل الخنا ... وعمري يا عاليه سالم العرض طاهر
فقالت عاليه يا سلامه اصغي مقالي ... واعلم باني من نسل قوم اكابر
وما قلت هذا القول الا احسبك ... رايتك بطل منسوب من ال عامر
فقلت يا عاليه اسمعي ما اقول لك ... بكلام يفوق الشهد وقنا السكاكر
يا عاليه اصل المحبه سنا سبه ... من هدمها بقت تل داثر
تعالى بنا نبنا من غالي ومكنه ... بناه يعلو حتى يفوق المنابر

فقالت صدقت الآن يا سلامه　　واصغى فقالى يا بهى النواظر
شروط المحبه يا اهلا لى ثلاثه　　وتفهمو اهل العقول الجواهر
اما الذى يلقاك يبوس ليدك　　تكون محبه ساعه على شبح خاطر
واما الذى يلقاك ويبوس لخدك　　تكون محبه صادقه فى الضمايـر
واما الذى يلقاك ويبوس لجبهتك　　تكون محبه ثابته الجواهـر
وانا احلك فى يدك وخدك وجبهتك　　والزلك لتهدى بجيران خاطر
فقلت لها يا عاليه دى ذميمه　　ما يرتضى بها الا الرجال الخناشر
ومن يفعل بالناس الزنا يفعلوا به　　وينبشوا لحده من لحود المقابر
غدا القيامه تجمع الخلق كلهـا　　وانا اخاف الله واللقا يوم حاشر
اخاف الله يا بنت مادمت طيب　　عسى اخلو غدا من الحجا مــر
غدا ينصب الميزان والدواوين كلها　　ويبقى الصراط منصوب والخلق حاضر
الى عمل فاحشه يجازى بمثلها　　هذا الدمع مالك الى النار عابر
والى عمل حسنه يجازى بعشره　　وهو مع رضوان للخلد سابر
ويحظى بالحور فى قصور مشيده　　مزخرفه ومكلله بالجواهر
ويوم اسرافيل ينفخ بنفخه　　تبقى الجبال فى الريح كما قطن طاير
يبقى علاها مساوى لطولها　　تشهد الارضين اول وآخر
وينزل مطر مثل المنى من السما　　تخرج من المقابر كما بقل ظاهر
حفايا عرايا مطرقين رؤسنا　　نبكى ودمع العين على الخد قاطر
فينا من عرقه يفوق لسرته　　وفينا من عرقه يفوق المناخر
وفينا من عرقه يعوم فيه كا اللجج　　وكل هذا باذن حنان قادر
وكم من شب قال يا حسن صورتى　　تقلبها النيران فى زى كافر
وفينا من يخرج من الضر والبلا　　وفينا من يعذب بنار الجحا ..
والى فعل معروف يجازى به غدا　　يسكن به الجنه عشيه وباكر
والى فعل فاحشه يلقيه ربنا　　يوم القيامه لم يجد له مناصر
لما سمعت عاليه لقول سلامه　　سبحت الله على الستر والضماير
ووقفت على حيلها وشكرت لربها　　وقالت لك الحمد يا عالم بكل السراير
لك الحمد والاحسان يا الهى وخالقى　　انت كريم العفو يا رب ساتر

انا حامده لك يا الهي وشاكره ... بمحامد كثيره ماحوتها دفاتر
سترت لعرضي وطالت منيتي ... ووقعتني مع ابيض العرض طاهر
والتقت الحي الحجازي سلامه ... وقالت له اقوال تفوق السكاكر
وقالت لمسير يا اهلا لي لحبينا ... الليل ولي ما بقى الا الاواخر
فنادت لها انا ما اروح لحبيكم ... وانا في طلب حاجه عليها اداور
فقالت يا بوزيد هي ايش حاجتك ... الي ومثلك وطلك ولا لك مناصر
فناديتها وصفت فرس عند ابوكي ... عليها الحرس في عشيه وباكر
فقالت يا بوزيد ربحت خاطرك ... وزادحبي فيك والله خابر
هذه الفرس عندي وانا مالكاها ... وغيري انا قط مالوش خباير
انا الي بايدي ارخي قيودها ... واخبي مفاتيحها في السرايبر
مفاتيحها وسط قربة سويته ... والقربه في جيب هاوي ودايثر
واحكم على القربه واحكم على الفرس ... فشي يقول لا تكن لي مكابر
هذا الفرس ملكي وانا صرت ملكك ... فخذنا وروح الى هلال بن عامر
فخبط على الكفين سلامه وقال لها ... انا احترت في امري والعقل طاير
امور تاتي بخلاف الشهاوي عجيبه ... واخذ الفرس ما عاد لي فيه خاطر
وعندي انا شبيه دياب بن غانم ... افدي بها فرس العقيلي جابر
اخاف عليكي العار من جرة الفرس ... وتبقى بها معيره يا بنت الاكابر
فلابد من اقوام يذكرون ذكرتك ... وارجع انا بالعار الى يوم حاشر
فقالت لا والله والحبيب محمد ... والاربع كتب الي اتوا بالبشاير
اذا لم تاخذها بايدي ذبحتها ... وكم عند ابويا مثلها من ذخاير
واملأ بيدي الكاس من السم واشرب ... واسكن انا معها لحود المقابر
اذا لم تاخذها انا فاعله كذا ... وتبقى بنا مطلوب الى يوم حاشر
فطاوع يا بوزيد القول وافهمه ... وسلم امورك الى ديان قادر
لما سمعت القول وجبت المطلب ... وقلبي على عاليه خايف ونافر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي شفيعنا يوم حاشر

قال الراوي فلما فرغت الاميره عاليه والامير ابوزيد من قولها وقد اعرضت عليه الوصل فذكرها ما تقدم من الزجر والحساب والقيامه

والخضرة والنار وعلقت امر رضة خلف الترس وما بقي الا سببها فانها اتت
الى ذلك وقالت له الآن طب نفسا وقر عينا فانا اعطيك الامير ولو
كانت روحي من اجلها فاذهب لاخذها الى ابا مضا اخذت عاليه وهو ذلك اصبح
من عاليه فلما ان سمع منها ذلك تقدم وافتكر بما سمعه ولا يتكلم فقالت
له ما الخبر يا هلالي سلامه فقال لها انا اذا اخذت الفرس لا بد ان ابوك
يسال عنها ويعلم بامرها فربما ان يهلك بسببها وقد عزمت الآن
على قلة اخذها وعندي شهمة ابن عمي ثم نفد بها فقالت له لا يكون ذلك
ابدا ولو سقيت كوس الردا واذا لم تاخذها لا بد من قتلها واقتل نفسي
بعدها وتكون انت السبب والطالب عند ربي وربها فانهض الآن معي
الى منزلي واجلس جدايا حتى اعمل شغلي فقال لها سيري انتي وانا غدا
اعود اليكي فقالت له لا بد من مسيرك معي ثم انها اخذته وصارت تجره
وما زالت به الى ان ادخلته الى الاطلال واجلسته في اعز مكان على فراش
الحرير العال وصارت تخدمه بنفسها وتطيب قلبه بقولها وقدمت اليه
بالابريق فتوضا وصلى فرضه وحمد الله على ذلك واراد ان ينام فقالت
له اخلع ملابسك فها انا واثقة بعهد الله بيني وبينك فخلع ملابسه ونام
فاتت اليه ونامت بجانبه وذلك بعد ان اكل وشرب ولذ وطرب ولما ان
رآها اقبلت اليه ومدت يدها عليه وضع السيف بينه وبينها وما زالوا
كذلك الى ان برق ضياء الفجر فنهضت عاليه من المنام واتت اليه بالماء فتوضا
وصلى صلاة الافتتاح وختم ورده بالف صلاة على النبي ازكى الملاح
فاتت اليه بشي من الزاد فاكل وحمد رب العباد واجلسته في اعز مكان
وارخت عليه ستاير من الحرير وخرجت من عنده الى الديوان فهذا الراوي
يترنم ويغني على ذلك الاحكام بهذه الابيات *

انا اول ما نبدي نصلي على النبي … نبي عربي سارت لاجله البشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه … على ما جرا يا ناس على الحكم صابر
الا يا عاليه اصغي مقالي وحققي … واتركيني في البر يا بنت جابر
هيا اتركيني وسيري للحي والوطن … وانا التقي لك اذا طلعت الشمس باكر
فقالت يا ابو زيد كون بكونك … وروحي بروحك لا تكون انت قاصر

وسكت الى الضحى وعادت تجرني … عاليه كالبدر وانا سبع كاسر
اخذت الكيا منها وصرت مشاهدا … وسبني منها كان على غير خاطر
من الشيرة للبيت وانا اقول لها … اخذ الفرس لم تعادله فيه ناظر
ودخلت الى على سرير منضد … تمدد انا تحته على الاسراد دابر
باربع قوايم صاج مشخشه … واماشيا بيكه مرصع بالجواهر
وقالت يابوزيد انمت حسنا … وليلم بيضه يادراس عاصى
وجابت لى الابريق والطشت بايديها … ووقفت تتباهى بطول الضفاير
توضيت ونا خايف وصليت فريضتى … وحطت اليلى ولى قلب ضاجر
ورحت وجابت لى اقوام ولا امهلت … طعاما ماكول الملوك الاكابر
وجابت لى الابريق والطشت ثانى … وغسلت ايدى بجبران خاطر
وقالت لى يابوزيد اقلع ملابسك … فقد ملا وقت النوم يابهى النواظر
وفرشت فرش النوم عاليه بايديها … واطلقت حول الفرش مسك عاطر
قلعت ثيابى واندرجت مع الغطا … فنامت بجنبى طويلة الضفاير
شبهتها بالعين عند انتجاعها … كما خشف غزال اوظبى نافر
لها عين كحل الله اذا اطلقت بها … الى الطير فى جو السما فهو حاير
والخد فوقه الخال والورد حارسه … خلقت تهيمن فى علو الملك قادر
وارمت على الزند مع لين معصم … جل الذى صور بنات الاكابر
فوضعت سيفى بينى وبينها … مخافات يكون ابليس فى الفرش حاضر
لانبلاج الفجر قامت الى الكسا … واتتنى بالماء والخد ناير
توضيت وصليت لله فريضتى … وصرت انا حامد لربى وشاكر
وهذه حكايتى وماجرى لهم … ربى كريم حليم على العفو قادر
وافضل ماقلنا نصلى على النبى … نبى عربى له قدر شاهر

قال الراوى فلما ان طلع النهار وصلى الامير ابو زيد فريضته
دخلت عليه الامير عاليه وصبحت عليه وقالت له انت الحيا يابوزيد
فقال لها بارك الله فيك ثم انها اتت اليه بالزاد فاكل وغمض فى الحال
وصفت الكراسى واصلحت المكان وامرت بدق الطبل فحضر اليها الغنا
وسالوها عن سبب دق الطبل فقالت لهم يابنات السادات افرحوا لى

واقيموا الزغاريت فاني بلغت المنا والمطلوب ثم انهم جلسوا واعتنوا بالافراح وزال الهم عنهن والاتراح ولما ان تكامل ديوانها بالبنات سارت الى عند الحجازي سلامه وقالت له قم اجلس معي في الديوان واحكم في بنات العربان فقال لها يا عاليه انا مرادي كتم السر وانتي تريدي اظهار الامر فقالت له لا باس عليك لا تخف من شئ ابدا فاروا حنا لك الفدا ثم اخذته وسارت به الى كرسي من ذهب واجلسته الى جانبها وضمته الى حضنها ولما ان رات البنات الى ذلك تغامزوا عليها وتكلموا في حقها ولما عاين ذلك منهم الامير ابو زيد بكى وان واشتكى فنظرت اليه عاليه فوجدته يبكي فسالته عن ذلك فقال لها تكلموا في حقنا البنات فقالت لهم ان هذا سالم العرض طاهر وما انتم احسن ولا اجمل مني والله عرضت نفسي عليه فابى وانه لا يعمل فحشا ابدا فعند ذلك طابت قلوب البنات وقالوا لها لنا اسوة بك ونفعل فعلك وطاب قلب الامير ابو زيد لما علم انهن كاتمين لسره ولا يظهرون لامره فعاد الراوي يثني على ماجرى لعاليه والبنات وابو زيد بهذه الابيات

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي حامد لربه وشاكر
يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... لما دخلت الحما والوطن وتا العماير
وطلع النهار صليت فرض ربنا ... وختم وردي بالنبي المهاجر
واقبلت عاليه الي وصبحت ... فرحتي الصباح الى بنت جابر
وقالت صباح الخير يا بو مخيمر ... شرفتنا يا عز الامرا الاكابر
وقامت عاليه لصيوان نصبته ... كراسي لاولاد الملوك الاكابر
ثمانين كرسي على الميامن تصففت ... وستين كرسي حقيق في المياسر
وخمسين كرسي سطرتهم بايدها ... كراسي ستايرهم عليها جواهر
وجعلتهم عاليه الى جنب بعضهم ... هذا قبال هذا وهذا محاشر
ودقت طبول الفرح اتوا لها ... بنات الامرا سابغين الزعافر
وجلسوا البنات من فوق الكراسي ... بنات عقيل الى طوال الضفاير
وقالوا ما سبب الطبل يا بنت شيخنا ... وايش السبب لذاك البشاير
فقالت يا بنات بالله تزغرتوا ... وابو زيد في الصيوان بعينه ناظر

فقالت

فقالت لهم عاليه يا بيض اجلسوا ... على الكراسي يا بنات الاكابر

وقامت قوام عاليه تزن حجولها ... ووقفت عن ابوزيد ستاير عنابر

وجابت كرسي عالي من الذهب ... بفصوص معادن كله جواهر

وجت لابوزيد وصارت تقول له ... قوام احكم الديوان يا نسل طاهر

تبدا ابوزيد في الجواب يقول لها ... يا عاليه يا بنت الامرا الاكابر

حلفتك الايمان لكتمان سرنا ... تهتكينا بين البنات الفواجر

دا سر مع اثنين شايع مع اربعه ... واشحال من سره بين مياه ظاهر

فقالت يا ابوزيد بطل كلامك ... على مهلك لا تحسب حساب الفواجر

ومسكت وطوقي وعادت تجرني ... وانا مستحي منها والعقل حاير

راوفا البنات الكل جمله تغامزوا ... وحطوا البنات فوق الوجوه الستاير

وعاليه وابوزيد قوام تحاضنوا ... وقد ضمنوا فوق النهود والعنابر

وقد اجلسته فوق كرسي من الذهب ... وقالت تفضل يا حماة الاكابر

وعاليه جنبه فوق السرير كانها ... غزاله تربت في وسيع المحاجر

بقوا الاثنين على الكراسي كانهم ... عرايس على دخله لهم فرح دايز

فشافوهم الزينات جمله تغامزوا ... وتحدثوا بكلام خافي وظاهر

وقالوا دا عبد والا ابن جاريه ... تربى في العز عند الاكابر

نشوف الحيا كاسيه وماسك على الادب ... وعليه من اولاد الملوك الاماير

فقالت لهم وحده انا الي اقول لكم ... ومن بعد تخميني انا لم اكابر

يكون ولي مشهور له سر بايح ... ولا يعرف الزينات ارباب الضفاير

فقالت الاخرى انا الى اقول لكم ... انه فاتني حذري يكون شيخ اكابر

والا رجل سحار وعاليه تمازجه ... لاجل قضا حاجه والا مداور

شويا وكنجيه على الحال اتت لهم ... تلقى البنات في الظن والمرج داير

فقالت لهم يا بنات لا تمرحوا ... فهذا رجل مجذوب وله سر ظاهر

ابوزيد سمع الظن هاجت ضمايره ... طرق براسه نزلت دموعه قواطر

لما شافته عاليه حبت عوارضه ... وقالت له ليش يا ابوزيد كاشر

فنادا لها الي حسبته لقيته ... يا بنت سبونا البنات الفواجر

منهم من قال هذا ابن جاريه ... واصله تربى في بيوت الاكابر

ومنهم من قال دا شيخ مهذب
وانا شريف يابنت جدى محمد
تبهدل مقامى من فعالك ويدعك
فقالت لهم جربتم بنظنكم
حدود الامانه اسمعوا ما اقول لكم
انا عالمه بنت العقيلى على نقا
وامى الاميره قنوع من فرع مقتسب
فمن فيكم يحسننى فتقل وقامتى
بطول الزمن هل رايتم على قبيح
حدود الامانه ان كان معكم خبر فى
وقولوا كلام الصدق لا تنكرونه
لان قول الحق كله فى بعضه
فقالوا الامانه غاليه ما ننكرها
نشهد بانك اصيله طول عمرك
اميره طاهره صاينه لعرضك
ولكن عجبنا الماضى عجيب ده
كبرظننا لما رايناه صحبتك
فقالت يابنات لو تعرفوا ده
هذا سلامه الحر سالم من الدنس
هذا الذى تبات البيض تحضنه عرايا
هذا جسمه يرتع البل فى الخلا
وحق الصفا والمصطفى معدن الوفا
ومكه والحطيم والركن والحجر
عرضت عليه الوصل قبل ان اجى لكم
وانا الا دنينا على حسب ما جرا
والى فعلته انت نفعل مثاله
واحنا واتى على حد سوا

ومنهم من قال هذا مدا ور
ولا من اهيا ش الرجال الخناشر
وهذا يجوز لك منى يابنت جابر
الا يا بنات القوم الا يا قواجر
ومن خان عهد الله لا شك خاسر
ومن فى الحرب يابيض بفخره يفاخر
مضى البر ما اعطى وصفها الاكابر
اراس من عين او اطول منقاير
والا ازال من سبكم ياعواهر
فانطقوا بالحق عنى والضماير
وانا اسمع قولكم وانا لم اكابر
فانطقوا بالحق باطن وظاهر
ومن خان عهد الله يرتد خاسر
عرضك سالم من الادناس يابنت جابر
وان ابوك ماملا منك ناظر
انتى وهو مثل اخ مع اخته شاعر
وتاهت بحاننا واحنا بكابر
شربتو بالاموال والمهج والنواظر
وما هو من اهياش الرجال الخناشر
ويطلع منهم سالم العرض طاهر
وشجاعته نصرت هلال بن عامر
والركن والبيت ومن جاه زاير
وحجر اسماعيل وذاك العمايم
فقال انما انا على الوصل داير
ونستغفر الرحمن من سوء السراير
وسامحنا فيما جرا باطن وظاهر
وهو معنا وكلنا كاتمين السراير

عندها هدى سر عاليه   واطمان قلبها وزادت بشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا   الاه كريم قادر على كل قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي   نبي عربي خطبوا له على المنابر

قال الراوي ولما ان فرغت عاليه والبنات من ذلك الشعر والابيات وقالوا لها يا ستاه نحن لك وبين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك وجميع ما فعلتيه فعلنا مثله ولا تخشي باس شئ ما دمنا عندك ومثل هذا الفارس المنصان يؤمن على الاموال والمهج والاحرار لانه ما عنده بهتان وهو محفوظ من الخنا والنقصان فطاب قلب عاليه عند سماع هذا الكلام ونهضت في الحال على الاقدام وقبلت يد ابو زيد واخذته ملا الاحضان وباسته في العوارض والراس والاقدام ومثل فعلها فعلوا بنات الكرام وخلعوا العذار وكشفوا عن ابو زيد الاستار واعتنقوه يمنه ويسار وهو يقول يا رب يا ستار تحميني من هولاء الابكار وتحميهم مني اناء الليل واطراف النهار ثم ان عاليه امرت بالطعام فاحضروه البنات والخدام فاكلوا ولذوا وطربوا وبعد الطعام اقبلوا بالمدام فشربوا ولعبوا وقد هود الليل بالاعتكار فاقبلوا بالعيدان والمزمار وضربوا على الالات اطرب وانغام وما زالوا على ذلك الحال عشرين ليله تمام وقد نسي الامير ابو زيد الاهل والاطلال وتمنى انه يقيم عندهم العمر على ما طال ولو تخرب ديار هلال والاطلال ولما ان كانت الليله الحاديه والعشرون تفكر الامير ابو زيد اهله وعشيرته وتفكر مجيئه الى هنا وقصة العجوز التي قصدته وتذكر قضاء حاجته فعندها نزلت دمعته على وجنته بلت عوارضه ولحيته فلما نظرت اليه عاليه وشافته نهضت اليه وقبلته وسالته عن سبب بكاه فاخبرها بانه تذكر اهله ورفقته ورجاله وعشيرته وقضا حاجته فقالت له اصبر حتى يدخل الليل بظلمته فصبر حتى جن الظلام وذهب النهار بالابتسام وقامت معه وقدامته بالمفاتيح وفتحت المكان الذي فيه الفرس وسلمتها له واعطته بدله صنعته عظيمه لها قدر وقيمه وناولته جرابه من التمر والزبيب والزبد والجبنه وقالت له

خذني مع الفرس ولاتدعني هنا عند القوم اقاسي الصبر واللوم وقد تعلقت بركابه فاقسم لها انه لا يعود الى بلاده الا اذا اتى بجيلة الى عاليه ودخل على والدها واجداده فعندها اطلقت له الركاب وسار في ذلك البر المصاب بعد ان تودع من عاليه والدمع منه ومنها سكاب فعادت عاليه وهي باكية العين تعدد على فراقه وتتبين وهو سائر الى البراري والقفار وعاليه عادت على الاثار ودمعها غزار ورفعت الفراش وجلست مع البنات الابكار وصارت تولول بالدموع الغزار فها الراوي يحكي على ماجرا لعاليه مع الامير ابوزيد واخذ الفرس منها وفرقتها بهذه الابيات يقول *

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي حبيب بالتقوى لمرقلبه عامر

تقول الاميره عاليه ما اصابها ... ودمع العين قد هطل على المحاجر

الايا بنات الحي اصغوا لقولي ... وكونوا الناس كاتمين السراير

فمن كان طيب منا على نفسا ... يعطي لمثوانا حدا رب قادر

يعطي الثنا بين الخلايق جميعها ... وفي الآخره بدار رضوان يبادر

فقالوا لها سمعين والف طاعه ... روحنا فداكم لم نبدي مغادر

وقامت سريع عاليه لبوزيد ضمته ... ويا ست خدوده بيمنع مباسر

بقي البنات الكل للاسم وعنقوا ... وقبلوا ايده وداروا به دوابر

اخرك المنسي للبنا وقال لهم ... ولمرقلبه بالتقوى والذكر عامر

سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد ... ياصاحب القدره على كل قادر

لم يحضر الشيطان بيني وبينهم ... واطلع منهم سالم العرض طاهر

لما صغو البنا قولي تضاحكوا ... وفرحوا فرح زايد ونالوا البشاير

وقالوا جزاك الله كل خير ونعمه ... يا امير سلامه يا حياة الاكابر

وصاحوا على عاليه البنات باسرهم ... وقالوا لها يا ستنا يا بنت جابر

بالله عليكي يا ست هاتي فطورنا ... تتذامماه هذا انسل طاهر

فاحضرت لهم كل ما ارادوا واشتهوا ... فواكه مختلفه تسر الخواطر

مثال الفواكه وصنوف الطعام بينهم ... طعامات ماكول الملوك الاكابر

ورفعوا الطعام وحطوا المدام لشربهم ... كاسات من فضة مرصعة بالجواهر

وجابوا مغاني على الآلات يغنوا … وهما سراري بيض ملاح النواظر
لها ست مغنيات ما رايت مثلهم … ولا ادخل منهم في الغنا والمزاهر
عملوا سيكه وشوراك ودوقوا … ودخلوا الرمل بقي لهم حظ وافر
وغنوا عشاق وردوا مذاهبه … يشخص لهم الطير اذا كان طاير
وانشدوا في الرصد والرهاوي وغيره … اربعه وعشرين نغم والدور داير
عرفت اساميهم وقلبي اشتغل بهم … بدر الصباح والهيفا وام ناصر
الرابعه شمس النفوس واختها … زين الملاح بالبها والمعاطر
ونفقت عاليه من الملاح ثانيه … وعاليه تسعتهم وانا كنت عاشر
بقي اثنين بالسنطير واثنين برقهم … واثنين بالقانون واثنين بالمزاهر
وقعدوا على الالات يغنوا ويضربوا … بقينا في صهبا على حظ وافر
اقمنا على ذي الحال عشرين ليله … كانها ساعه باول وآخر
تمنيت ان ينقضي العمر بينهم … وحق ربي يا نزلت هلال بن عامر
فتفكرت انا اهلي وعربي وعزوتي … وقومي واصحابي وكل العشاير
نزلت دموعي فوق خدي كالهوامل … بقيت كما مجذوب له وجد ثاير
وحين رأتني عاليه باست عوارضي … وقالت يا ابو زيد ليش انت ضاجر
فقلت يا عاليه تفكرت عزوتي … وقومي واصحابي وكل العشاير
بقي لي هنا في الحي عشرين ليله … وكيف العمل والراي يا بنت جابر
قومي وهاتي الفرس لا تمهلي … ولا تمهلي ان كان لك عرض طاهر
فقالت يا ابو زيد والله اجيبها … وان سهل الرحمن يا امير تسافر
كلمه قالها ابن عاروس صادق … اذا اظلم الغيهب يسير الداور
فقلت لها سمعين والعين طاعه … اوكنت فوق الجمر مادمت صابر
ومازلت اتقلق على غاية القلق … لما مضي اليوم والليل ارخي ستاير
فقامت عاليه بعدما فاتت العشا … وقالت هيا يا ابو زيد الوقت حاضر
بقيت شبه الاسد اذا شاف فريسته … ناديت لها سمعين يا بنت الاكابر
رمت عاليه الخلاخل والحلق … وارمت ملابسها حتى الاساور
وصارت تجد السير واسع الفضا … ويا خلف عاليه ولي قلب ضاجر
ما بين صيوانها وخيمة الفرس … تمشي من الخام عاليا بالستاير

مسكت بايدي وسارت بجانبي ... عاليه كالبدر ونا صبح كاسر

لما ان اتينا الى خيمة الغريب ... فهاشت وناشت كالظبي نافر

وراحت عاليه الى الخيمه اخرجت ... فرس ملونه ما صافي وطاهر

واخرجت المفتاح منها بايدها ... وفتحت الاصطبل والليل عاكر

وطقطقت عليها بايدها ترجعت ... بطل رعدها بعد ما كانت نابر

وفكت قوام عاليه من القيد رجلها ... ونا اخرجتها ولي وجد ظاهر

وجابت الى السرج سرعه وشدته ... وركبت عليها علقت بالحوافر

وسقفتها بايدي اللجام وسقفته ... وفرحت لما بالسرج جنب الباسر

وقالت لي يابوزيد دونك شكالها ... شكلها من خوف تنزل الغوابر

اخذت الشكال منها رميته برجلها ... شكال حرير احمر مضفور ضفاير

ومسكت بايدي وسارت بجانبي ... الى عند المكان الذي انا فيه واكر

وقالت يابوزيد اصبر اقول لك ... وجابت لي من كل شي فاخر

وجابت لي بدله قليل مثالها ... ملابس فاخره تسر النواظر

وقالت يابوزيد اقلع ملابسك ... والبس البدله يا عزيز الاكابر

فسميت باسم الله وقمت لبستها ... بقيت كما سلطان بين العساكر

وجابت لي عدة الامير زهانه ... وسيفي يماني اشعث الحد باتر

حملته على اليسرى وارخيت حمايله ... بقيت كمالك الموت ما في مكابر

وتسربلت بالسيف وبقي بجانبي ... وناديت يا من على الخلق ساتر

تمشيت بالشهبه وفكيت شكالها ... وعاليه تبكي بالدموع القواطر

وسميت باسم الله وعليت ظهرها ... واكرتها بالسرج بدي اسافر

وجابت لي حربه سنها يفلق الحجر ... تضوي شبيه النجم اذا كان زاهر

حملتها على كتفي ومسكت سنها ... ونا ابوك يا صبره ولي عيط شاهر

تمنيت ان يفلق الصبح سا كبلته ... بالظهر وحدي ولا لي مناصر

والامر كيه تقع في بلاد العجم ... وافني اكابرهم بضرب البواتر

وجابت لي جراب مليانه من التمر ... زادي وزوادي جهاز المسافر

وسرت وعاليه تعلقت في ركايب ... تودعني والدمع منها قواطر

ونادت يابوزيد خذني رديفك ... وابويا يسكن لحود المقابر

حلفت

حلفت لها بالله والحبيب محمد ... ومكه والبيت ومن جاه زاير
لم اروح نجع هلال الا ان اتيت لكى ... بجيله تحم على كل شاطر
نارخت ركابى والدمع مهمله ... والقلب منها ذايب اول واخر
بقيت ساير وانا سامع انينها ... وهى تبكى وانا فى البر سا ير
وقالت يابوزيد عجل وارتجع ... فراقك علينا نار تزيد الجامر
ورجعت الى الصيوان دخلت فراشها ... وملت فراش الحرير العنابر
وقالت ياصيوان هو فين سلامه ... عيطت امراة هلال بن عامر
ياصيوان اذا لم يجيلك سلامه ... لاطلق فى فراشك لهيب المجامر
ياصيوان اذا لم يجيلك سلامه ... فطلب من شعرى طويل الضفاير
ياصيوان اذا لم يجيلك سلامه ... لاسكن لاجله لحود المقابر
يا اهل ترى هل عاد الزمان يلمنا ... وسبحان من قدر بهذا المقادر
هذا جرا صلوا على اشرف الورى ... نبى عربى جا للامه بالبشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... واحد مهيمن فى علاه الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى يا بخت من جاه زاير

قال الراوى لهذا الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب الذى احب ان القيه على الترتيب حتى ان المستمع يلذ ويطيب بعد الف صلاة ترضى النبى الحبيب وذلك ان الامير ابو زيد لما ان اخذ الفرس وتوجع من الاميرة عاليه فى الغلس وسارت وهى تبكى وتنحى على فراقه لها وهى متفكره كيف تفعل مع اهلها وخايفه من عاقبة امرها فصارت الى صيوانها وملت الفراش وعيناها باكيه فهذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الامير ابو زيد فانه لما ان سار فى الخلوات تذكر ايضا فى امره وقال ان انا رجعت الى عربى وتركت عاليه فلا بد ان يظهر عليها الامر ويقتلها ابوها من اجلى وان رجعت لعاليه اخاف ان يطلع الامر علينا وانعوق عن اهلى فى ذلك البر ولكن لابد لى من العوده الى الهلال وانظر ما يجرى بينهم من الاحوال ثم انه نزل على عين ماء وتوضا وشرب وسقى الفرس منها وسيرها فى البر وقعد ينتظر ماذا يحدث من ذلك الامر وقعد تفكر القيامه والميعاد وانه اقسم لعاليه انه يعود اليها

قبل ان يمضي الى قومه والاجناد فهذا ما كان من امر الامير ابو زيد
من الايراد وعلى ذلك عاد الراوي يشرع على ما ابيانه يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي · نبي الهدى له قدر ظاهر
ويرجع كلامي للهلالي سلامه · لما اخذ الشهبه وقد تم سايز
فوصل الى عين الرضا في بلادهم · لما انها في برعد كما رعد ثاير
تطوح عن الشهبه الهلالي سلامه · وصار يسيرها وسيع المحاجر
وقلت لبالك يا حجازي سلامه · علامك يا بوزيد ليش انت ناظر
تروح لعربك يا بو مخيمر · والا ترجع لعاليه تشوف الامايز
بقيت انا ما بين نارين واقف · ان رعت عندك نار من الاخرى شرايز
تفكرت في الاقسام الى حلفتهم · بالكعبه ورب البيت والنبي المهاجر
وتفكرت القيامه وهولها · ويوم يجي للناس منه ضرايز
وخفت على عاليه تموت وتنقبر · من اجل الفرس تنال المرايز
وخفت من السياس اذا ما التقوها · يقولوا لعاليه باسك اخذها المداور
وانت عطيتي الفرس بتدبيرك · وخفت العقوبه يوم كشف السراير
وتنيت مكاني لاجل انظر الخبر · روحي فدا عاليه طويلة الضفاير
هذا ما كان من امر الهلالي وقصته · واسمع ما وقع لعاليه بنت الاكابر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي · نبي عربي محى بسيفه الفواجر

قال الراوي لهذا الكلام صلوا على البدر التمام بعد ان اقام الامير
ابو زيد بالشهبه في البرعند العين ينتظر الاخبار واما ما كان من سياس
الشهبه فانهم اقبلوا اليها ليصلحوا شانها ويسقوها ويعلفوها
فدوروا عليها فلم يجدوها فلما ان راوا ذلك تصايحوا باجمعهم واقاموا
الصراخ في الحي فانتبه الحي باكمله وكثر الضجيج والتنبيه للسادة
الاماجيد وقد استيقظ الامير فضل العقيلي جابر وسال عن الخبر
فاعادوا عليه جملة الاثر وان السياس طلبوا الشهبه ليعلفوها فلم
يجدوها فلما ان سمع ذلك قامت عليه القيامه وارخى المدامع وهد
العمامه وقال في عاجل الحال علي بقصاصين الجره فاتوا بهم في الحال
والليل راخي الانسدال فقصوا الجره وحققوها فظهرت الجره الى

صيوان عاليه فعند ذلك تناظرت الرجال مع بعضهم وما قدر احد
ان يتكلم بل قالوا انظروا كيف حصنت الفرس فى الخلوات فتبعوها
فراوها طلعت المحجر العين فركبت الرجال باثرها وطلبوها فى
البرارى والقفار وما زالوا كذلك حتى اقبلوا الى تلك العين وراهم
الامير ابو زيد ووقعت عينه عليهم وقد راهم جم غفير فقال لبا له
اذا انت وليت سار هذا عار عليك وتعبت عليك عاليه ولكن الموت
فى الحرب اطيب واحلى من الهرب ثم انه عاد على ظهر الفرس وجرد
الحسام والدبوس والحربه وكر على الفرسان وغاص فى اوساطهم
بالرمح والسنان ولم يزل كذلك حتى ردهم على اعقابهم وقد برق ضياء
الفجر عليهم ولما ان بدا الصباح وهو نازل فيهم بالرماح تعرض له
فارس من القوم وكان هذا الفارس يقال له سلمان اخو عاليه وهو
ابن فضل العقيلي فطرده الامير فى البرارى والقفار وما زال به حتى
اقبل الى قدام صيوان عاليه وطعنه طعنة خفيفة فجرحه بها فوقع
الى الارض وكانت عاليه ناظره بالاعيان الى ذلك الامر الشان
فزغرطت لم ونادت وهى تقول اهلى ومالى ووالدى واخويا وروحى
فداك ولا شمتت فيك اعداك وبلغك الله مناك على رغم من يشناك
فلما ان سمعت الرجال ذلك قالوا لبعضهم هذا الامر ما لنا فيه شى وما
علينا الا الاخبار لفضل العقيلي حيث ان عاليه بنته تكلمت بمثل هذا
الكلام وطلبت النصر علينا للاخصام وما لنا بهلاك انفسنا وتضييع
ارواحنا من غير فائدة تعود علينا فاذا نحن اعلمناه يرسل الى بنته
عاليه ويسالها وهى تخبره بالخبر عن هذا الفارس والفرس وقصتها فلما
ان تقرر الحال بينهم على ذلك عادوا الى فضل العقيلي واخبروه بالخبر
وكشفوا له عن جلية الامر فازداد غضبه واشتد عليه كربه وعاد
الراوى يترنم على ذلك الابيات يقول *

اول ما نبدى نصلي على النبي … نبي عربي ما لامته بالمنابر
ويرجع كلامي والصلاة على النبي … الى عاليه بنت العقيلي جابر
وما قد وقع من اجل ذا الفرس … يا ما جرا يا ناس بين الاكابر

و خلت السما من الشهبه تشيبها
فلم ينظروا الشهبه ولا شافوا ازوالها
وصاحوا الجميع آمين يا دافع البلا
لقد راحت يا جواد شهبة الملك
وانقامت الهيجا فى سائر العرب
وناداهم يا جواد ايش جرا لكم
فقالوا يا اميرنا ما جرا لنا
وكان حداهم قصاص على الجرد
فجابوه سريع لينظر اثرها
فطلعت الجره لصيوان عاليه
تبعوا الاثر اثنى عشر الف محكمه
لعند ظهور القوم ابوزيد شافهم
فقام الى الشهبا وصلح لسرجها
وسمى باسم الله وعلا فوق ظهرها
فقربوا منه بعينه رآهم
لما دنوا منه شافوه وشافهم
وصاحوا عليه القوم يا آل حمير
وانهوا الذى سطا قبالك فى بلادنا
تبدا ابوزيد وعاد يقول لهم
وهجمت عليهم وجيتهم وحدى
اجى احسب العربان لا اعرف عددهم
وهم بوادى كالسباع المكلبه
وقلت لبالى يا هلالى سلامه
واخاف من عالى ترسل تقول لى
رايت موتك فى الحرب اكبر غنيمه
لا ادبرها على الخناق والموت والبلا
لنت الفرس كالسبع اذا دار واعترض

بكفه وحديده وفانوس نايـر
فحاروا يا ناس والعقل طاير
تعالوا احضروا يا كبار العساكر
هيا اعلموا فضل العقيلى جابر
جاهم الامير فضل والعقل طاير
لما رعبتوا الناس من ذا الاماير
ورب البرايا عالم الخلايق جابر
يقص الجر لكن ماهر وشاطر
عرف الاثر وانتبه من الامابر
فتغامزوا الفرسان برمز الاشاير
فلان وفلان الى لهم عزم شاهر
شبيه الجراد الى جرا فى المحاجر
وشد عليها علقت بالحوافر
ونادا يا من على الخلايق ساتر
ونظر عجاج الخيل الى الجو تاير
وحق الزول للزول وبطل المناكر
لم عدت تنفد لو كنت طاير
لما سطيت انت على ذا العمائر
القوا الحرب وكونوا صوابر
ووقعت محاسا بالسيوف البواتر
القاهم كيفه الجراد النواشر
تقول غمام زافها رعد ماطر
تولى عنيه واكثر معاور
على ايش يا بوزيد وليت حاير
الموت احسن من كلام الخناشر
لو كنت فى يومى ازور المقابر
بقيت كالاخرس ولى عقل طاير

واعطت الشهبا الركاب بهزها … هجمت ولم تخش من طعن واعر

وقاتلتهم ما كان مرادى قتالهم … فهاشوا وناشوا بالسيوف البواتر

فلقيتهم بالعود فى ساعة الغضب … وصرت اباديهم بطعنة مخاسر

فهاجوا على من هنالك ومن هنا … مقاطيع نيل تسيبوا من قناطر

خمسة وعشرين جبيلى تجرحوا … جراحات سلمه لما قضيت بانى قاصر

ذاقوا الرجال القلا منى تضعضعوا … رجعوا شتات قاصدين العماير

وصرت كاسرهم لعند بيوتهم … كيف ملك الموت اذا كان كاسر

وتميت فيهم طعن بالقنا … من الثلث الاول حتى مضى الثلث الاخر

التمت الفرسان وجون جميعهم … هجمت فيهم فزاغوا النواظر

وانا اسلمت امرى لخالقى … وارميت حمولى على النبى المهاجر

انا خفت من كثر العدا يمسكونى … والا يقطعونى بالسيوف البواتر

توكلت على الرحمن واقبلت اليهم … مجرديا انى كما برق ثاير

لوقت الضحى طل خيال من العرب … اتاريه ولد فضل العقيلى جابر

يسمى الفتى سليمان طميع على نقا … وسقا اخو عاليه طويلة الضفاير

لطمنى وقال تسرق يا عبد الفرس … وتخرب بنى عمى وكل الاكابر

والك مين تقارب يا اسود القنا … وانت حرامى بين الخلق داير

لما سمعت القول هاجت ضمايرى … وهجمت عليه هجمة كاسبع كاسر

فى هجمتى يا ناس تتقع الى ورا … ولم القيه انثنا للحرب صابر

وما زال هارب وانا صرت تابعه … لصيوان عاليه امام الخلق والاساور

واعطيته لطش قدام بيتها … طلقت تزغرت بصوت عالى وشاعر

وقالت يا احباب الله ينصرك … كما نصر الله النبى المهاجر

حاربت ولا تخشى العرب يا كاسب القنا … كامل عقيل يا امير قوم خناشر

لما صفو الفرسان منها كلامها … وقفوا عن الميدان وحاموا الاكابر

وسمعوا الى الزغروت والقنا … تغامزوا الفرسان كلهم بالنواظر

وقالوا العرب الى بعض بعضهم … عاليه عارفه لهذا العدو والمناجر

وهى التى اعطت لرشيه البطل … والولس عند بنت العقيلى جابر

على العشق نتعب نفسنا فى مجالنا … لما يقع الولس والفعل ظاهر

ولكن نتيج الى العقيلي وخيره ... على ما جرا اجرا الخبار الغابر
وجيدوا الى الخضر العقيلي اميرهم ... فسالهم هل ترى خصمنا بالنواظر
قالوا رأينا الخصم من فوق شهبة ... راكب عليها جحّة سبع كاسر
وابناه اسمر يا ملك مليحه صفاته ... وفي القاصابر وله قلب جاسر
طلبناه للميدان عرض وجالنا ... وجرى بالة كانه برق ناير
وفي البر جاربناه وهو اعتدل لنا ... وقاتلنا ولم يختشي بالعشاير
كان الى الردا اخذنا وهو كفرده ... يحارب وحده وماله من مناصر
نفسنا من فعاله يا كاسب الثنا ... وحده يحارب القوم ماله مبادر
شرفنا منه في الخلد فوق خيولنا ... وهو قابلنا فوق شاص الضماير
اوصلنا الى عند الخوخ بهمته ... اتونا بقبت القوم ويا العساكر
بقينا كلنا نحرب السطاله ... وهذا البطل في الحرب ما له مناظر
في الرجا كما والشمس اشرقت ... لوقت الضحى ابنك اتاه الغوادر
والخصم لابنك اتاه وحاربه ... وابنك بقي حيران ولكن مكابر
تشيّع الهيون عاليه وقد اتى ... والخصم طاعنه بجنب الخاصر
فاخرج ابنك وعاليه تحمله ... طلعت تزغرت للعدو وصوت شاهر
وجت له بالعز والنصر والهنا ... وجعلت لابن الاهل تامر خناشر
وانتم مع ابنك فداه من العدا ... والخصم بكفها عشيه وباكر
ولما ظهر الحال قلنا لعمنا ... عاليه تقول تفرح لهذا المبادر
ولابد عاليه ما اعطت له الفرس ... والولس كله من بنت جابر
من اجل هذا افتنا العدو يا اميرنا ... وجينا اليك نشتكي بتلك الامابر
وهذا حكايتنا وما قد جرى لنا ... وامر الفرس يا امير للناس ظاهر
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... لانه كريم الغفر للخلق ساتر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... صلاتك عليه افضل من كل المتاجر

قال الراوي فلما ان سمع العقيلي من رجاله ذلك الكلام اخذه الهمّ وخشي ان عقله فر من راسه وضاع منه حواسه وصاح على عاليه تسارعوا اليها الرجال وقالوا اجيبي والدك فانه ارسلنا اليكِ وطلبك اليه فاجابت الى ذلك وسارت معهم حتى اتت الى والدها

فقال

فقال يا عاهرة ما هذا الخبر الذى بلغني عنك وان الرجال تكلموا في حقك وقذفوا في عرضك وقالوا انك تعرفي هذا الخصم الذى سرق الشهبه وانت كنت السبب لاخذه فيها وانك دعيتي له بالنصر لما ان طعن اخاك سليمان وجعلتي الاهل له فدا من كل ما كان فقالت له نعم اعرفه وانا الذى سلمت اليه الفرس بيدى ولو كنت تعرف قدره لهان عليك ان تسلمه ملكك كله فلما ان سمع منها ذلك زاد عليه الامر وصاح على الرجال ان ديروا كتافها في الحال واحضروا الحطب واوقدوا فيه النار والقوها فيه حتى تشرب كاس البوار فعند ذلك هجموا عليها وكتفوها والى النار اوقدوها والقوها قدموها وما بقي الا ان يلقوها وهي تشاهد ذلك بالعيان وقلبها خايف ولهان فهذا ما كان من امر عاليه وما جرا لها مع والدها من الكلام وعلى مثل ذلك صار الراوى يترنم بهذه الابيات بقوله *

انا اول ما نبدى نصلي على النبي ... نبي عربي خطبوا له على المنابر
يقول رجال عقيل مما عاينوا ... لا خير في الدنيا ولا في العشاير
لا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... اذا كانت الذريه على الاهالي تخاصر
وكان وزير العقيلي سامع لقولهم ... وهو وزير مدبر في كل الاحوال شاطر
فالتفت وقال للعقيلي جابر ... هذا فعال بنتك بقي شايع وظاهر
من فعل عاليه ظهر الخفي جميعه ... فارسل واسالها على دا الخبر
اياك تكون تعرف عدوك تخبرك ... ويرتاح قلبك بعد ما كان حاير
لما سمع دا القول فضل اتحرق ... وحس ان عقله فارق الراس طاير
وارسل الى عاليه قوام احضروها ... فدخلت الى الديوان والجمع حاضر
تبدا لها يا بنت ايش تكون فعالك ... تعرفي للخصم دون العشاير
ظنوا العرب بالعيب فبكى جميعهم ... وقالوا انك تعرفي دا المدا ور
وانت عطيتيه فرسنا بيدكي ... من فعلك قالوا كذا دا الاكابر
فقالت له نعم دا الخصم اعرفه ... والفرس اعطيت انا لم اكابر
لما سمع دا القول منها قد اتحرق ... وشتت الكلام عنده وكل الاما ير
وصاح على الغلمان ديروا كتافها ... ولموا الحطب يا قوم وقدوا المجامر
فامتثلت الغلمان لقول كبيرهم ... وداروا كتافه عاليه البهي عليها سر

ولو الكلب يا ناس في ساعة الغضب | واوقدوا النيران وسيج المقابر
وعاليه تشاهد الفعل بعينها | ولكنها صابره لم تبدي مساور
هذا وصلوا على اشرف الورى | لمن الذي نوره من القبر ظاهر

قال الراوي فلما ان اوقدوا النيران وعاليه تنظر بالاعيان وقد رجف قلبها وطار وصارت تلتفت يمين مع يسار وكان تلفتها من اجل الامير ابو زيد لانه اوعدها بالعودة الى هذه الديار فبينما هي كذلك واذا بها تاملت فرات الامير ابو زيد واقف بين الرجال والابطال وهو على صفة الدرويش والرجال الفقرا الاخيار وقد راها تسرح في الكلام فاشار اليها بالرمز وقال لها لا تخافي يا عاليه فها انا حاضر عندك فلما رات ذلك وحققت الامير هنالك تبسمت في وجهه وقالت له فوز بعمرك وانا فداك ولا تشمت فيك اعداك فقال لها بالاشاره لابد ان تنظري العجب من فعالي وذلك اذا اخذت النار حدها فاطمان قلبها قال وكان السبب في مجي الامير ابو زيد الى هذا المكان سبب عجيب وهو انه لما ان اخذ الشهبه وتودع من عاليه وسار بها في البر كما ذكرنا فتفكر في امره وخاف على عاليه من ابوها لانه علم انهم اليه يحضروها وعما جرى يسالوها وكيف انها ما بالت بطعن اخيها وزغرتت على راس الامير ابو زيد واشتهرت على مسامع الرجال صوتها فقال لابد من الرجوع اليها واشاهد ما يجرا عليها ثم انه اقبل الى مغار لا يعرفه احد من الرجال ورونة الجبال ودخل الشهبه فيه وجمع لها العشب والكلا وسد عليها بالاحجار ولبس ملابس الدراويش وعمل الحيلة وعاد اليها الى حي بني عقيل وحمير وقد وجد عاليه في ذلك الامر المنكر فجعل يحدثها بالاشاره وهي ترد عليه وتفهم قوله وعلمت انه ادركها وعلى مثل ذلك صار الراوي يترنم على ما جرا بهذه الابيات يقول

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي | نبي عربي نوره من القبر ظاهر
ويرجع كلامي للحجازي سلامه | ابو زيد حمال الحمول الصوادر
من بعده اولوا العدا من مخاسته | حين زغرتت عليه ام الاساور
رجع البطل محتار من اجل عاليه | على ما جرا منها بقي القلب حاير

تفكر ابو زيد فى نفسه وقتها … وعاد البطل فى الحال حاير وفاكر
فقال لبالد الحجازى سلامه … تروح لعربك ام لعاليه تداور
مسكنت حتى التقا مرو ليو بها … وهوليها يا اتى للناس منه الضراير
شاورت نفسى ان اعود لعاليه … وانظر ما يجرى لها من الامايير
من خوف العريان الافضل يعتقوا … على ما حصل منها تقاسى هرايير
لكنى محتار فى شأن الفرس … الادين اودها وارجع اداور
قصدت مغاره نقرفى ذروة الجبل … مد العمر لما عطوا اليها خباير
وضعت الفرس فيها وانا سلومه … وجبت لها الماء والعشب حاضر
وفى الحال ملت الحجاره من الخلا … وسديت بابها يا ناس بالمحاجر
وقريت عليها اقسام واياماتنعه … فاختفت المغاره عن جميع النواظر
وقد اطمان بهذا قلبى وخاطرى … وذهبت الحيره ولم عدت فاكر
وسرت على الاقدام واسع الخلا … الى موضعى الى كنت جيت اداور
وفيه خليت انا وحدى بمفردى … وطلعت جرابى واظهرت الدخاير
ونفضت جرابى فى الحال من غباره … وفكيت زراته بعين مع مياسر
وطلعت منه بن حنضل ووزنه … مع بعض عشارى باوله واخره
وجبت طوب احمر مع زيت سلجم … مع سلقوت احمر له نور نايير
وطلعت طاسه مليحه من الذهب … وخم من صنفها يا اهل الخباير
ورميتهم على النار لما تمرهموا … ودهنت خدودى بيمنع مع عياسر
وابيضت ذقنى وطالت عوارضى … وبقت خدودى مثل تفاح نايير
وانكرمش جلدى وظهرى قد انحنا … وعاد مثل القوس اذا كان واتر
واخذت خيزرانه فى يدى مربطه … وكم لى حيله تعم على كل شاطر
ولبست دلقى من فوق ملابسى … وابريق فى يدى شبه الفقايير
وطلعت بذا الحيله احس بخوعهم … خايف على عاليه تقاسى مرايير
ومازلت اجد السير ساعى على القدم … حتى دخلت الى نجع العقيلى جابر
تأملت بعينى رايت عاليه مكتفه … متجهزه للنار حاضر بحاضر
وهيا تقول اهين من ميلة الدنيا … واهين من فعل الجال الخناشر
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد … يا من تعالى لا تراك النواظر

بعيسى بموسى بالنبي اشرف الورى … بالبيت بالكعبه بمن جاه زاير
يارب يارحمن ترسل الاسمر الى هنا … واجعل خلاصي على يديه اول وآخر
هي فين عينيك الملاح يا سلامه … تاني وتنظر الى عاليه تقاسي ضراير
مكتوفة اليدين والنار مجهزه … تهموني بالعيبه والعرض طاهر
ما هو العشم يا قوم انك تفوتني … وتترك عاليه للرجال الخنا شر
ياما قلت يا بوزيد اذا نذهتني … انجي بحضرتك الكروب وفك العاسر
اتاري كلامك زور يابو حجير … ولم انت صادق يا بهي النواظر
ان كان قولك صحيح يا حجازي سلامه … تخف تخلصني من الرجال الفواجر
فناديتها بالرمز يكفاك تهرجي … يا عالية ما يهرج الا الفواجر
وقالت لي بالرموز فوز بعمرك … لا يقتلوك من الرجال الخنا شر
وروحي فداك يا امير من الصبا … الان ثبت صدقك لي يابن الاكابر
فناديتها بالرمز خلي كلامك … الله يلقي كل خوان فاجر
ابقي ارتكي في القول وارجع اقولك … يبقى على عيب واكثر معاور
ولكن يا عاليه لكي هم يجمعوا الحطب … ويوقدوا الاحطاب لهيب الجامر
ادي هنا حاضر من بعيد اشوفك … ووقت تقوى النار اكون حاضر
وتنظري ما افعل يا بهية الصبا … ويرتاح قلبك وكل السراير
لما صغت للقول عاليه تطمنت … وقالت ربي يكون لك مناصر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي … نبي عربي نوره من القبر نابر

قال الراوي فلما ان رات عاليه للامير ابوزيد ورآها وتكلموا مع بعضها وتطمن قلبها وخاطرها تركها ابوزيد وسار الى ابعد من ذلك المكان فوجد طابق ذكر منصوب وفيه رجل فقير مجذوب فتقدم اليه وجعل يذكر معه حتى انقضى المجلس وكانت النار قد استوت وقربوا عاليه وعادوا يجروها فتقدم الامير ابوزيد الى عاليه وابعد الناس عنها ونزل الى النار بعد ان توسل بالنبي المختار وتمرغ فيها يمين مع يسار حتى اطفاها وبعد ذلك تقدم الى عاليه وفك كتافها والقوم ينظرون له بالابصار وقد تعجبوا من فعاله الكبار والصغار ورجعوا الى عند الامير فضل العقيلي واخبروه بذلك الاخبار

فقال

فقال لهم دعوه يفعل كما يحب ويختار وفانا الا انفرض الى الفقراء
الاخيار ولاجل هذا الولى سامحت عاليه فدعوها تمضى الى الديار
ولكن حتى استقله بالابصار ثم انه نهض اليه ساعى على قدميه
ووقع على الكمال قبل يديه وقال له ياسيدى قد حل بى امر عظيم
فادع الله ان يرد الى فرسى انه قريب مجيب وان طلبت المقام عندى
يكون لك غاية الترحيب والتعظيم وان مت فى بلادى عملت لك
مقام وازورك فى كل الاوقات والايام فلما ان سمع منه الامير ابو
زيد ذلك الكلام قال له لابد ان غدا يظهر لك الامر ويبان ونشاهد
ذلك بالعيان ثم انه اخذه معه وسار الى الديوان واجلسه فى اعظم
مكان وترك ما كان بالامس من الفرس وما جرا من ذلك الشان
فعاد الراوى يغنى على مثل ذلك بهذه الابيات يقول ٭

ولا خالق الرحمن افضل من النبى | نبى عربى يا بخت من جاه زايد
ويرجع كلامى للحجازى سلامه | ابو زيد لما راى عاليه تلك الاماير
فقلت يا عاليه اطمأنى واصبرى | وانا احزاك بالعيون والنواظر
وتمشيت وانا اسعى على القدم | ارى طالبى ذكر كله فقابر
والتقيت مجذوب يا ناس بينهم | واقف يذكر وحوله من الناس باهر
فقلت له يا حجازى سلامه | انزل وساعد تنال البشاير
نزلت وساعدته فى الذكر بينهم | ونشيت مثالهم ما بين الفقاير
اذكر مع الفقرا وانا سارق الفرس | وقلبى على عاليه كالجامر
ساعه زمانيه اتوا جلسونا | قرانا من القران ما كان باهر
ومن بعدها عادوا الى عند عاليه | الا وق الاميره فى اسوء المعاسر
والقوم يجروها الى النار كلهم | وهى تتلفت يمينه مع ياسر
فاتيتها مدهوش كالسبع اذا غضب | ومسكتها باليد والجيش ناظر
ومنعت عنها القوم بيدى وحشتها | وجيت لحد النار وانا لم اكابر
لحد حد النار وقفت على القدم | واسلمت امرى الى حنان قادر
وناديتها يا نار لا تحرقيني | ولا تفضحينى بين عقيل الاكابر
يا نار بحق النبى اشرف الورى | لا تحرقونى ولا دى الدخاير

يا نار بحرمة خير الخلق طه — لا تحرقي جسمي ولا دي الضماير
وان تحرقيني اشتكيتك لربنا — لاني شريف منسوب لطه المهاجر
وارتميت في النار سرعة بلا مهل — تمرغت فيها يمنة مع مياسر
طفي لهيب النار باذن المصطفى — وطلعت منها بجبران خاطر
واتيت الي عاليه وقفت بجنبها — وحليت كتاف عاليه ام الضفاير
وجميع العرب بالعين تشوفني — وقالوا الجميع دا شيخ له سر ظاهر
ونادت يا عاليه كيف اني افوتك — وانا بفضلك نلت كل الدخاير
وانا بفضلي نلت كل مآربي — وبافعالي عطيت كل المفاخر
تمرغت في النيران طفيت لهيبها — وانا بكي مشغول والعقل حاير
خايف عليكي من جميع اقاربك — فاتيت اليكي عندك راي وناظر
ومن بعد تكتيفك وذلك وحيرتك — جاكي الفرج والنصر من حي قادر
ومن اجلك يا بنت لامحق كبارهم — وافني بواقيهم بحد البواتر
وللشاهدين والحاضرين فعالي — ما منهم الا كل شاخص وناظر
وجوني جميع القوم وجو خواصي — وانا صرت اعطيهم رؤس الخناصر
وقالوا لي يا شيخ وحد لربك — يا بختكم يا اهل القلوب العماير
وحليت كتاف عاليه وهم ينظروني — وعلى الاثر اعلموا ان العقيلي جابر
وقالوا للامير اتي لحيتنا ولي — وهو مجذوب وله سر حاضر
طفي النيران بسره وفك لومنا — وقطع كتاف عاليه ام الاساور
فنادى الامير خلوه يفعل بخاطره — لم اعاند الفقرا ولا في اكابر
وسعى وجاني القرم ساعي على القدم — ما في بلادي مركوب خايف وضاجر
وقبل علي ايدي وباس خواصي — وانا صرت ادعي له على غير خاطر
فصار يقول يا شيخ ثمانين مرحبا — سرك ظهر عندي كما نجم زاهر
مدود الامانه ان قلبي بحسكم — وقلبي مع الفقرا عشيه وباكر
وعفيت عن عاليه كرامه لخاطرك — ولكنني يا شيخ لي فكر تاير
لاجل فرس يا شيخ كانت ركوبتي — عظيمه وهي تعجب الى بناظر
سطوا يا امير علينا خذوها — كانها طارت كما طير طاير
خليك هنا يا شيخ من تحت راسها — اياك تتحرك ويكون لك سر حاضر

تبدا ابوزيد الهلالي وقال له ... وقت القضا يا فضل تعمي النواظر
ترى غد انظهر لك جرت الفرس ... وباكر يجي لك يا عقيلي بجابر
فقال له يا شيخ مرادي وخاطري ... تكون عندي الى يوم حاشر
ان طالت الايام تبقى رفيقنا ... وتسكن باوطاني عشيه وباكر
وماكولك منها تريد وتشتهي ... وملبوسك من خاص الحرير المنابر
وان مت حدايا يا فقير دفنتك ... وابني لك جامع عليه الامائر
وفي كل عام مولدك انا اعمله ... وتزورك الاقران في المقابر
ومسكه بايده وابوزيد هاوده ... والناس مجموعين وكل الاكابر
وجابوا الصيوانه وابوزيد على عجل ... وهو متحير ويحسب امور كبائر
وباتوا تجيبوا فيه على غاية الرضا ... وابوزيد عليه له كما سوق ماهر
والتمت الفقرا حداه يفقروا ... الى ان لياح الفجر والذكر داير
وصلوا الصبح وابوزيد امهم ... ابوزيد في القرآن قاري وخابر
وجلسوا الامارة الكل في دالضحى ... والخلق مجموع من حوله دواير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... فهو الذي عالم بكل السرائر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي جانا بكل البشائر

قال الراوي فلما ان صلوا الصبح جلسوا يتذاكروا في تلك الكرامات الملاح وابوزيد جالس معهم في غاية الانشراح فبينما هم كذلك واذا قد ظهر من البر فارس وهو مقبل على عجل وكان هذا الفارس يقال له بدير بن صالح الرمال قد تربى في ارض بغداد وعرف الاشكال فلما ان اقبل سلم على العربان وجلس عندهم في ذلك المكان فحياه فضل العقيلي واكرمه بغاية الاحسان فقال له يا امير الرجال قد بلغني الخبر ان فرسك ضاعت وما اتيت هنا الا بسببها فاريد اظهر لك امرها فقال له اذا كان جميل فهذا وقته ثم انه ضرب الرمل وحققه ونظر اشكاله ودققه وقال له اعلم ان الذي سرق الفرس وضعها في خلوه في الجبل وعاد اليك وهو عندك قد نزل وهو سامع قولكم وشاهد احوالكم فقال له فضل العقيلي ما هنا احد منا غريب الا هذا الشيخ وهذا الرجل المجذوب فتقدم اليه الامير ابوزيد وقال له اعلم يا رمال ان الرمل

في كل الاوقات ما هو مصيب فان كان عندك اشارات غير الرمل فاظهرها
وبين ايادي العربان فاشهرها فقال له لك على ذلك ثم انه امر باحضار
دن من فخار وان ياتوا اليه بشي من الخمر وشي من الزيت وشي من العسل
وبعض من اللبن وبعض من اللحوم المشويه فاحضروا له ما طلب ثم
اخرج من عبه بقراط من الذهب منقوش عليه اسماء وطلاسم كلها عجب
وكان ذلك البقراط شخص كهيئة بني ادم وقد وضعه في الدن وسكب
عليه الزيت والخمر واللبن والعسل وجميع اللوازم التي ذكرناها وصار
يبخره بالبخور حتى حضروا اليه الجان وهرعوا اليه من كل جانب ومكان
وتحرك البقراط في الدن وسلم على العربان واعاد عليهم القصه التي ظهرت
اولا في الرمل والاشكال وقال لهم ما اخذ هذه الفرس الا رجل يقال
له ابو زيد الحجازي سلامه وهو حاضر بينكم في ذلك المكان فعند
ذلك افتقد الامير رجاله انسانا انسانا فلم ير الا ابو زيد الذي هو
غريب من العرب والرجل الاخر المجذوب فعندها صاح الامير فضل
على العربان اقبضوا على هولاء الاثنين واوضعوهم في الباشات والاغلال
وسيروا بهما الى عند عاليه ام الدلال لعلها ان تنظر الغريم وبه تخبرنا
بالامر اليقين ففعلوا جميع ما امر به الى ان صاروا الى عاليه ونظرت الامير
ابو زيد فصارت تكلمه بالاشارات وتقول له لو كنت اطعتني ومضيت
كان احسن لك مما انت فيه الان فقال لها بالاشارة لا تخافي علي وانظري
مني العجب ثم انه اقسم بالاقسام وقرا ايات من القران ونطع في الكتاف
فطار في الهوى كانه القطن المندوف ثم اشار الى الحديد فسقط من
عنقه ويديه ورجليه فلما عاينوا ذلك الرجال عادوا الى فضل واخبروه
فقال لهم انا ما فعلت هذا بخاطري ولكن هذا الرمال غير على سرايري
فاتوني بالشيخ حتى استنصحه وسيبوا الرجل الاخر المجذوب واقبضوا
على هذا الرمال واحرقوه في عاجل الحال ولا تبقوه فعند ذلك اطاعوه
الرجال واقبلوا على بدر بن صالح لاجل ان يحرقوه فقال لهم يا قوم
اصبروا حتى ياتي هذا الشيخ وانا استنصحه واظهر لكم الفرس والاصل
والنسب وان لم افعل ذلك فافعلوا كل ما اردتم فاجابوه الى ذلك

واحضروا الامير ابوزيد وقالوا البدر هذا وقتك فاظهر لنا ما يكون
من امرك فقال لهم السمع والطاعه ثم انه عاد الى البقراط لاجل ان يسأله
عن ذلك فعاد الراوى يغنى على تلك الامور بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى طالامته بالبشاير
ويرجع القول والنظم والغنا ... الى ما وقع الى الفضل العقيلى جابر
بينا هو جالس مع القوم فى الضحى ... وحوله رجاله وجميع العساكر
هو فى خطيب الكلام ومثله ... الا وبن اتاه شخص عند العمابر
يقال له بدر الفهيم ابن صالح ... شاطر فى الرمل له حظ وافر
ربى فى بغداد بعد والده ... يضرب زايرجات ما لها من نظاير
فلما راوه القوم قاموا جميعهم ... وقالوا البعض اليوم جيتنا البشاير
وفى الحال نزل على الارض من فوق ناقته ... وقال سلام الله الا يا اكابر
فقالوا سلام الله عليك ورحمته ... والله يا بدر لك سر ظاهر
وسلم عليه فضل العقيلى وقال له ... اتيناك يا سلطان نحو العمابر
لانى دريت بالشهبا وما قد جرا لكم ... وقد اتيت من وطنى لحبك مسافر
ان غربت فرسك على اجنبيها ... ولو دخلت الى ارض الجزاير
وان شرقت فرسك على اجنبيها ... ولو كانت باقصى النجوع الاواخر
تبدله بالقول حيرت بخاطرى ... وهذا البطل الاخر له سر ظاهر
خبرنى على جيتك بالامس قال لى ... لما كرتجى لك يا عقيلى البشاير
وطقطق على ابوزيد وقال له ... والله يا شيخ لك سر حاضر
وهذا رجل رمال ما فى صفاته ... ويعلم رموز الرمل ويا البشاير
وناداه عقيلى يا بدر انظرها متى ... وانا اعطيك من الاموال ما انا قادر
فناداه سمعين والف طاعه ... سريعا انظرها فى ذلك الوقت حاضر
رصد طالع الشهبا وحقق رموزها ... راى طالعه انكيس حرامى مزاور
خذها وراح البر فى الليل حطها ... ولبس صفات مجذوب وارتد عابر
وقاعد هنا فى الجمع واسمه سلامه ... وسيتر لعرض عقيل اول وآخر
وتامل الى ابوزيد وعاد يقول له ... يا شيخ ادعى لى وكن لى مناظر
خطفتها ابوزيد واشى قال له ... الرمل ما هو كل الاوقات حاضر

فان كان سعد الشي غير هذا ظاهر … وانا الكاشف عليه بيان خاطر
للسمع والقول هاجت خواطره … والمتت في الحال للمشتكى جابر
وقال له يا امير الرمل اهو نطق … وخبرنى يا شيخ بحسن السرائر
ذى مقعد الشهبا الخزامه بتاعتك … ها هنا في الجمع والوقت حاضر
قاعد هنا في الجمع واسمه سلامه … وستر لعرضك اول وآخر
والشهبا وسطي مغار في الجبل … مربوطه ما حد عنها يخابر
وقولي صحيح يا امير حقا مؤكدا … وسبحان من يعلم بما في الضماير
مرادى انا المندل قد املت افعله … تشوف الخبر يا بن الامرا الاكابر
هذا الرمل صادق ولكن نواطقه … تخبر يا امير بالرموز والاشاير
واما المندل يا امير ينطق بنفسه … وتشهد قوله جميع العشاير
فحضر لى يا امير دن من حجر … وحضرلى يا امير من الخمر يا سمر
وحضر لى يا فضل قدحين من لبن … ومن العسل كل ما كان حاضر
ومن سمن البقر هات شي بكثره … كتاب مشوق ضانى حاضر يحاضر
فاحضر له كل ما كان يطلبه … بقى عنده في الحال والوقت حاضر
واخرج البقراط شخص من ذهب … عليه طلاسم تدهش لاهل البصاير
بمثل بنى آدم صفته وخلقته … بايدين مع رجلين طوال العناصر
وفى خنصر البقراط خاتم من الذهب … وفى الخنصر الثانى ختام من الجواهر
وعامل له سبع شعرات وسط كتفه … مرخى له شوشه طويلة الضفاير
وحط البقراط في الدن وارصده … وصب على راسه من الخمر يا سمر
وصب عليه الزيت في حكمة الرصد … وصب عليه الشهد والسمن قاطر
وجاب صينيه على الدن حطها … غطاه ووضع فوقها مجمره بباخر
وجاب بخور العود ولبان ذكر … وتلى العزيمه وسرها كان حاضر
وصار يعزم بالعزايم ويجهد … فحضر عنده الاحمر كما رعد واعر
وجاله الملك طارش وزوجته … وجاله سلطان الجان شيطان واعر
وجاله طوايف الجان باسرها … وعاد صريخ الجن في الدن داير
وقام اعتدل البقراط في الدن واحترك … وجميع العرب شخصت له بالنواظر
وطلق على البقراط بقضيب من ذهب … تدابير حكمه كان لها بدر خابر

وناداه يا بقراط انطق وقل لي   على الفرس من اخذها وسافر
وانتم تغيرون على جريت الفرس   لا رسيلك وسط النار والجمر تاير
اقرا بقراط في الحال واستدل   وعاد خطابه للفتى شاهر وظاهر
وقال سلام الله عليكم جميعكم   سلامي على من كان في الجمع حاضر
سلامي على بدر الذي قرا طاعني   باقسام خصوصه لها سر ظاهر
سلامي على فضل العقيلي اميركم   كونوا اسمعوا قولي يا رجال اكابر
سبحان من انطق لساني بقدرته   الله تعالى في علا الملك قادر
يا فضل اسمع كلامي وافهمه   ورتب على قولي عالم وخابر
يا فضل فرسك لها قصه عجيبه   حكايه وسيره تورخ في دفاتر
والي اخذها حطها والمقت لكم   وهو حداك في الجمع د الوقت حاضر
جالس بهذا الجمع ما بين عزوتك   وانت وقومك تنظروا بالنواظر
لما سمع د القول فضل العقيلي   قوام المقت ميمنه مع مياسر
وصار يفرز بالرجال بناظره   يلقى الكل اهله وجميع العشاير
اهل الجماعه وكامل رفاقته   ولا غريب منهم سوى فرد اسمر
سوى الشيخ والمجذوب في الجمع بينهم   هم الذي غربا بدون العشاير
فنادوا الى العربان ديروا كتافهم   وحطوهم جوا القيود الصوادر
وحطوا لهم باشات في العنق بالحبل   وخذوهم الى عاليه ام الضفاير
اياك تكونوا قوام تعرف غريمنا   عسى تخبرنا باوكد خباير
داروا كتافات الحجازي سلامه   وكتاف المجذوب حاضر بحاضر
والمجذوب رجل سواح في الملك ربنا   ساير في بلاد الله والملك داير
اماره وعده والقضا وسطحيهم   لما جرت يا قوم تلك الامايير
ووضعوا لهم باشات في العنق ما كنهم   وسار بهم العربان وابو زيد حاضر
لما اتوصلوا الى عاليه وحصلوا   صاحوا عليها تنظر غريم الاكابر
خرجت من الصيوان وهي سيلها   رات سلامه في اشد المعاسر
بكت لاجله وبالرمز اخبرت   كلام الى الاسمر برمز الاشاير
ما قلت لك يا امير فوز بعمرك   لا يقتلوك مني طموش الخناشر
ولما بجنب النار سويا وقلت لك   فلو طعتني ما كنت تلقى ضرايير

فحا لفتى خلفت لى الذل والاسا ... على ما اصابك من عقيل الخنا شر
يا ريت يومى قبل يومك يا سلامه ... ولم انظر لذلك بالعيون والنواظر
وان كان قلبى مال للانسان غيرك ... تميل على عاليه الايام والدوابر
فنادا الخفا بالرمز يكفاك تهزتنى ... يا عاليه ما يهرج الا الفواجر
عزك تكتيفى وذلى وهيبتى ... اما تعلمى انى على القلب صابر
ولكننى خالص من الكرب والاسا ... باذن مهيمن عالم بما فى السراير
دى الوقت اوريكى نكت تنظرى العجب ... واخلى العرب يستعجبوا والاكابر
وانى على دالفعل يا بنت اصبرى ... فما خيب الرحمن من كان صابر
وقر البطل اقسام وآيات ما نعه ... اقسام ما يعرفها الا كل خابر
على الكتاف قر ابوزيد يا عرب ... وكذا على الباشات عز الاكابر
انفتحوا الباشا فى الحال وارتموا ... وعاد الكتاف كالقطن فى دح طاير
ولما راوا العربان منى فعا يلى ... راحوا اعلموا لى العقيلى جابر
وقالوا له طاوعت رمال جالنا ... بكره البلد تبقى كما تل داثر
لما اذيت الشيخ يا فضل بيننا ... وطاوعت الرمال على دالمعاور
وهذا قطب الغوث جانا بلادنا ... والمجذوب تلميذه وهما اكابر
سره ظهر يا قوم اول وثانى ... وقد شاهدنا كلنا بالنواظر
اول طفى النار يا مير بحسته ... وانت رايت السر من الشيخ ظاهر
وثانيا يا فضل مشفنا فعا يله ... وهو مكتف بيمنه مع مياسر
راينا الباشات من العنق ارتموا ... والكتاف كالقطن اذا كان طاير
داسر يا مشنق رايناه كلنا ... ومن ذا يكون يا فضل للسر ناكر
واحنا نخاف يغضب علينا يذلنا ... يا فضل كون احسب حساب الاواخر
فنادا لهم خلوه يفعل بخاطره ... لم اعاند الفقرا ولانى مكابر
وكونوا امسكوا الرمال وقوا اكتافه ... هو سبب دالفعل ابن الخنا شر
وهاتوا الى الشيخ يا قوم بالعجل ... استسمحه فى فعلى يا اكابر
هجموا على الرمال كامل جميعهم ... اداروا اكتافه جميع العساكر
تبدالهم بدير بن صالح وقال لهم ... لا تفعلوا يا قوم فعال الخنا شر
ايا فضل هذا الشيخ عندك بمجلسك ... واستسمحه يا فضل والجمع حاضر

وانا على اليوم ابين لك الفرس ... ويظهر لك سر المولى فى الضماير
لما اسمع د القول فضل قال لهم ... كونوا ارجعوا عنه الا يا اكابر
وها قوالنا الشيخ سرعه بلا بطا ... لعله يسامحنا بجبران خاطر
راحوا وجابو الحجازى سلامه ... والمجذوب معه والجمع حاضر
ونهض له العقيلى قوام وعانقه ... واقبل على ابوزيد والوجد ثاير
وسعى اليه عنده وهو حافى القدم ... وقبل يداه القوم باطن وظاهر
وناداله يا شيخ سامح لما جرا ... انا معذور وفكرى لى معاذر
وعذرى لاجل الخامسه ركوبتى ... من اجلها امسيت يا شيخ حاير
ولما نطق بقراط بالقول وقال لى ... فما ربيت عندى سوى فرد اسر
فقلت مقالة العيب سامح لزلتى ... فيا بخت من كان يصفح اذا كان قادر
فناداله يا فضل ابريت ذمتك ... وفى العيب سامحتك بجبران خاطر
فاخذه الى جنبه وفى الحال اجلسه ... وامر على المجذوب حاضر بحاضر
وجلسوا الجميع داخل مجمعهم ... وهم يتراضوا عن بهى النواظر
وقالوا جميع العرب نسالك الدعا ... لانك يا شيخ لك سر ظاهر
فدعا للقوم بالنصر على العدا ... وهدو السريره ونيل البشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... الله تعالى فى علاه الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى شفيع الاوائل والاواخر

قال الراوى فلما ان حضر الشيخ والمجذوب والرجال والاكابر والرمال وهدت سرائرهم فى داخل الاطلال التفت فضل العقيلى الى الرمال وقال له هذا وقتك اظهر لنا سرك وعزمك بالصدق فى قولك وان لم تفعل ذلك قتلتك واعدمتك نفسك فقال له الرمال السمع والطاعه ثم ان الرمال عاد الى البقراط وجعل يحدثه بغليظ المقال وقال له انا لم اعهد عندك الكذب فى الاقوال الا فى هذه المرة فاخبرنى باصدق الاقوال والاحوال وذلك بعد ان اقسم عليه بالاقسام العظيمه الذى لا يقدر على مخالفتها فتحرك البقراط وعاد يخبر فضل وجميع الرجال يسمعون الكلام وقد حدثهم على القصه من اولها الى اخرها وكشف لهم عن باطنها وظاهرها وقال لهم يا فضل وكيف ان الامير ابوزيد حمى عرض بنتك عاليه من

الخناشر وكيف قتل زهير وسهل من اجلها وكيف اعانته على اخذ الفرس وكيف انه دخل عليكم بالحيل حتى بلغ منكم الاسل وكيف انه لم احوال غريبه وامور عجيبه وفى آخر كلامه قال له ان طاوعتنى تراقص وتصاح وتمدح لقوله ونظمه ولا تكذبه دائما وابدا فهو الك نعم الرفيق والصاحب الحقيق وهو الك خير من جميع العربان ومن جميع الرجال قال الراوى فلما سمع الامير فضل العقيلي منه ذلك الكلام صاح بعلو صوته صيحه ملأت الديوان وسمعها كل من كان حاضر من العربان واقسم وقال عليه الامان ولو يكون اكبر اعدائى ابو زيد الهلالى حامى الفرسان فى يوم الطعان الذى قتل اعمامى واهلى واقوامى فلما اقسم بذلك الاقسام نهض الامير ابو زيد على الاقدام وصاح صيحه ملأت الديوان وقال له ترانى الحجازى سلامه وقد حدثتهم بالقصه ايضا والرجال رحل يسمعون كلامه ويصغون لشعره ونظامه وبعد ذلك نهض اليه الامير فضل على الاقدام وضمه الى صدره وقد زال عنه همه وكدره وفرحت الرجال بما جرا من تلك الاحوال فقال الراوى يغنى ويقول

صلاة تلت يا كسلادن افضل على النبى ... نبى الهدى ربه اعطاه المسراير
ويجمع القول والنظم والغنا ... لما يقع الى الفضل العقيلي جابر
من بعد ما جلسوا القوم الى داخل الحما ... وابو زيد جلس فى وسط العماير
وهدى سرهم والجمع قد صغى ... ولا احد من العربان يبدى امابر
قال الفتى فضل لبدر بن صالح ... اوفى لنا وعدك ان كنت ماهر
وان لم تقول الصدق لا بد اقتلك ... وادعيك بحد السيف اربع نشاير
فناداه الرمال ثمانين مرحبا ... فلا بد ما تنشر هنا الخواطر
والتفت الى بقراط ثانى وقال له ... بكلام مثل الشهد اذا كان قاطر
ونقر على دمن بقضيب من الذهب ... ونادا يا بقراط اتاريك فاجر
طول الزمان وانت معى على نقا ... وماذا جرا اليوم بين الاكابر
ماذا جرا من الاسى بينى وبينك ... حتى تريد قتلى بين الاكابر
عمرك معى صادق فى كل ما يكن ... ولا معى ابدا ابديت المعاور
يا للعجب اليوم الكذب تظهره ... وتعمل على موتى ازور المقابر

ماهو

ما هو الشيخ بقراط نفسي لصاحبك   تشمت بي الاعدا والرجال الشماتر
بقراط جاوبني في الحال وقل لي   بالصدق شرفني يا فتى لا تخاصر
وخبرني على فرس العقيلي بلا بطا   وديح الى قلب العقيلي جابر
وشرفني يا بقراط الى قد رضا حبك   انا اعرفك انك مدا الدهر ماهر
وان لم تقول الصدق بيدي حرقتك   وارميك في نار تزيد الجماسر
اعزم عليك مني بتاتي عزيمه   ان اخلفت يا ما تقاسي ضرايب
اقسم عليك بالبرهتيه وغيرها   والجلجلوتيه واهل البشاير
تليه تليه احضروا ولا تخالفوا   صبابه سباب ايها الجن داعر
هيا الوحا والعجل احضروا لنا   بكل جيوشكم ذا الوقت حاضر
فقام اعتدل بقراط في الدين وانتصب   وعاد صوته على الخلق شاهر
وناد سلامي على الغرب معدن النسب   سلامي على فضل العقيلي جابر
ابا فضل فرسك لها قصه عجيبه   لكن تاني وكن للقول صابر
على ايش تستعجل يا فضل على الخبر   اصبر وانا اخبرك بكل الامائر
اصل الحكايه يا فتى كانت عجوزه   وهي تسمى غنيمه ام ماصر
دخلت لنجع هلال رايق الضحى   ووصلت الى الديوان والجمع حاضر
ووقعت في عرض الحجازي سلامه   ابو زيد لطام السباع الكواسر
طلبت منه الشهبا وقال اجيبها   وشهد واعطيه القرم كابر مع اصاغر
وابو زيد عادانه يا كاسب الثنا   ما جاه منضام وارتد خاسر
يموت بجنب العرض في طول مدته   ويحب موته ولم يحب المعاود
فاش العجوز عنده لا يجيبها الفرس   وهي يا وطان عشيه وباكر
نهض الهلالي وتجهز الى السفر   وركبه على الناقه وقد سار سافر
قطع البلاد والسهل والبر والجبل   لما دخل نجعك في صفة شاعر
ذات ناقته عند العبيد بتوعكم   ترعى مع الرعيان على حظ وافر
ومشى على الاقدام وخش الحما   وغير الى زيه عن نظر الخواطر
وبقى بصفات الشيخ يا فضل واشتهر   وكم له حيله تجري على كل شاطر
عند حسن يا فضل يا اصيل حازها   ابو زيد نقال الجمال الصوادر
صفا الرجل دخل النجع وزادهم   وعرف منازلهم وكل العشاير

فصبر حتى الليل ارخى ستايره … وارخى عليكم يا عقيل الستاير

تمنع بعيد عنكم واسع الخلا … لحتى يبلغ قصده وكل البشاير

وهو جاكم وجالس بجمعكم … ووصفه تحير فيه العقول الحواسر

معه يا من الاسما كم عجيب … عليها الالوان يا فتى العشاير

تاره يجي شامي وتاره يجي مغربي … وتاره يجي مصري وتارات شاعر

وتاره يجي عطار بحرجه وعدته … وتارات يجي مداح معاه المزاهر

وتاره يجي ترعب الحي زعقته … طاحن اشكال الخيل والحرب ثاير

وامرا يجي عبدا اسود من الحبش … وامرا ياتي فى صفات البرابر

وامرا يجي درويش وامرا عجمي … وامرا ياتي فى صفات الفقاير

وامرا ياتي راهب عليه قلنسوه … ويسعى مع الرهبان كما زاير

ومن يوم دخل الحج يا امير شرفه … وستر لحضك من جميع المعاود

وسهل بن صعصاع الرديه فعاله … وزهو اللئيمه الفاجره بنت ناصر

قتلهم حرامي شهيبك قبل اخذها … واحمى لبنتك من الامور الكباير

سهل مع زهو الاثنين تقتلهم … واسكنهم فى الليل لحود المقابر

لانهم يا امير اجتمعوا على الخنا … وابو زيد شاهدهم بالنواظر

من بعد اجابوا سيرة الاثم … وذكر اخبر بنتك ام الضفاير

شكى سهل الى زهو مثلك … واخبر بالى جرا يا مسادر

وذكرها يا فضل بان تقتله والد … ونهب ماله وجميع العشاير

واراد ان يجازيك ويفضح لبنتك … وتبقى بها تفضح بين الاكابر

فلما سمعت له قوله قالت اجيبها … اليك يا سهل الوقت حاضر

وسارت الى عالي ودخلت خيامها … وتمست عليها فى الخبا والعماير

وبقوا الاثنين مع بعض بعضهم … لما انقسم الليل شطرين ظاهر

فقالت لها دامن دا الكلب فى العب … وانت ابوك الملك القرم جابر

خرجت معها ولم تعلم القضا … القضا اذا نزل تعمى البصاير

لما تقوا واسع البر والخلا … هجم عليها سهل وسبع القفاير

مسكها من اطواقها وقرط عليها … وداركتها يمينه مع مياسر

فصاحت عاليه يا سهل خير خف … وقفت واصطادوني الفواجر

فقال لها انا والله لم اجرحك
فاستغاثت في الحال حقا ابها
وفي آخر الاقوال ندهت سلامه
فادركها القوم في الحال يا فتى
واندار الامير وارمى لها ثيابها
وقطع كتفا عاليه بهمته
فقالت له ما عاد الرواح بخاطرى
تعاهدوا الاثنين حقا على نقا
ودخل مع بنتك النجع والحما
وحدثوا بقراط على القصه جميعها
وقال له البقراط في آخر كلامه
لو كنت تصلى في الحرم الف ركعه
جميلا ابوزيد الهلالى سلامه
انطمتنى يا امير انطق وامنه
ومن بعد هذا البقراط سكت من كلامه
فقال عليه امان الله حتى برحاه
امان على الكرار امام الورى
ولو كان ابوزيد الهلالى عدونا
الى قتل اهلى بسيفه ثمانيه
عليه امان الله ما دام سابقى
اتحرك ابوزيد فى الجمع وقال لهم
وصاح بعالى صوته انا ابو مخيمر
انا قاتل اهلك بسيفى ثمانيه
انا الى اردت جسار والترحامل
وحنظل قتلته والفتى مرع الفتى
انا الى بجسمى يرتع المال فى الخلا
ها انت بين اهلك وعربك وعزوتك

ولو يبدا الموت يرتد كافر
وفي آخر الاقوال قالت امابر
ابوزيد دراس عامر
وقتل الاثنين والليل عاكر
من خوفه عيشى تشوف المناظر
وقال لها روحى يا مجد ناظر
فاخبرنى باصالته يا ابن الاكابر
وهو سالم اليوم ظاهر وفاخر
عشرين ليله وهم على حظ وافر
حتى كان لها سامع وحاضر
ايا ملتمسو يا ابن الاكابر
لاجل الجميل كنت انت قاصر
ستهجرتك ما بين كل العشاير
يا فتى لماذا يا امير والوقت حاضر
وابوزيد من خوفه كان سر قاهر
امان رسول الله نبينا المبادر
الى قطع بحسامه كل الكوافر
عن الامارة الى قلبه الاكابر
وجدى زهانه وابن الحجه وفاخر
بسيوف نال وراه العشاير
هذا قسم من خالقه مات كافر
ابوزيد عطعط هلال ابن عامر
وسكتهم بعد النعم المتناسب
وقال زهانه وابن الحجه وفاخر
وخليت عياله قاصين العشاير
وشيخ عشرين هلال ابن عامر
وانا لوجدكم معا يا عساكر

فان كان المنشدين قديم حدايا … فخير لسعدك من دما سمع كاسر
ومن كان منشد لك مقدم زمانه … عيبه عليه اذا كان في الفعل غادر
تبد العقيلي في الجواب وقال له … يا مرحبا بك يا دارس عاصر
وسلم عليه بالحسن سعد وجلسه … والتمت عنده جميع الاكابر
وابو زيد خبرهم على جت الفرس … فهم وجابوها الى الشيخ حاضر
والتمت العربان عند سلامه … وشنوا على ابو زيد ثاني شاعر
وصفق قلب العقيلي وقال له … يا مرحبا يا دارس عاصر
لك عندي كل ما كنت تطلبه … اوطلت روحي كنت بها صادر
وهذه حكايتهم وما قد جرى لهم … وما اصنفه الراوي لتلك السماير
وافضل ما قلنا نصلي على النبي … نبي عربي جا بالحق الضراير

قال الراوي فلما انطق بقرابط بهذا الكلام وسمعوه الرجال وحضرهم على القصه بالتمام صدقوا قول بدر بن صالح والمقرابط وصفت القلوب وترحب الملك بالامير ابو زيد واكرمه غاية الاكرام وانعم على بدر بن صالح وارضاه وكذلك الرجل المجذوب وزالت عنه تلك الكروب وخلع الامير ابو زيد بالشهبا فاتوا بها من الغار وشرعوا في الفرح والاكرام وبعد ذلك جعل يتحدث الامير فضل مع الامير ابو زيد مدة سبعة ايام وبعد ذلك اراد الرحيل الى الارض والبلاد فقال له الامير فضل بعد ان اعطاه العطايات الزايده والفرس والعبيد وبلغ كل فايده تمنى علي تعطى قال له تمنيت عليك ان تزوجني عاليه فقال له وحق ذمة العرب هذا قصدي وغاية مطلوبي ولك عندي كلما تريد فعاد الراوي يثني ويترنم على ما جرا بين الاثنين يقول

اولا ما نبدي نصلي على النبي … نبي عربي نوره من القبر ناير
ويبقى كلامي في الفضل العقيلي … مع سلامه القرم والجمع حاضر
شهدوا العرب لابن صالح ومنده … وفي الحال كساه العقيلي جواهر
واكسي ابو زيد الهلالي سلامه … وشهدوا له بالفخر كل الاكابر
وقعد سبع ايام وهو في الهنا … يقلب عليه من الحق عشيه وباكر
وهادوا ابو زيد الرجال جميعهم … بملابس فاخره تسر النواظر

ثمانين جوهره على الجبا ذكى ترا فت ... وخمسين تقطان عليها زوابر
خمسين خنفا اشهب ودهم ثمانيه ... وخمسين ناقه حمر كالك عشاير
وخمسين عبد كالك مسلمه ... ولكن ملاح ما فيهم عبد كاشر
بعد المسيح ايام ابوزيد قال له ... حصل الوفا يا امير بدى اسافر
فقال له تفعل كون كما تشا ... ولكن ترتيح وترجع بجبرانه خاطر
والا تشيع بالطان لعز وناتب ... وخليك يا ابوزيد سدا يا مجاور
وتارات عقيل حدالك فديه ... لم الطيبم الى يوم حاشر
بقينا اخوه على بما لك الممدا ... تكون لى واكون لك على كل قاصر
وهو قال يا امير تسلم من الردا ... وانت لنا العهد واحنا الاصاغر
ولكن اريد ما الله تكون حليلى ... وان كنت رايد فاجى لك مبادر
فقال له هذا الشرط رضاه كلنا ... وهذا عليه يا امير انا كنت داير
وتبقوا الاثنين مع بعض بعضكم ... عليها ذكرنا يا قوم اول وآخر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى شفيع الاكابر والاصاغر

قال الراوى ولما اراد الامير ابوزيد المسير الى السفر تقدم اليه الامير فضل وقال له اخبرنى هل كان مجيئك الى ارضى وبلادى من اجل الفرس او لحاجة اخرى فاحكى له قصة العجوز وما جرى فصاح الى السياس وقال لهم هاتوا الحمامه فاتوا اليه بها وهى بسايرطقومها وسلمها للامير ابوزيد وسار بها بعد ما تودع منه وسار الى الرعيان واخذ جيشه من عندهم ولم يزل سائر حتى اقبل الى عربه واهله واقاربه فلما راوه سلموا عليه وفرحوا به ودار وا من حواليه وعملوا الولايم وفرح الحى بذلك القادم وحدثهم الامير ابوزيد على ما جرا من قصته وما كان من غربته فتعجبت سائر رجاله وعشيرته ثم انه امر باحضار العجوز وسلمها الفرس واعطاها ذخاير كثيره وامرها بالمسير الى اهلها فقالت له ارسل معى من يوصلنى ويقضى حاجتى فارسل معها عبده ابو القمصان فاخذها وسار مدة سبعة ايام وقد اقبل الى حى النعمان ودخل عليه وقال له ان سيدى يقول لك زوج عامر بابنتك وهذا الفرس فى طلبتك قد احضرها سيدى لعند ك فلما ان سمع ذلك منه قال له خذ فرسك وعد الى

سيدك وقل له انه لم يسمع قولك ولم يعمل بمشورتك فقال له ان لم تفعل ذلك قتلتك فى وسط عربك واهلكتك فلما ان سمع منه ذلك ركب جواده وهجم على ابو القمصان فضربه ابو القمصان بالحربه فى صدره خرجت تلمع من ظهره وصاح على كامل رجاله وقال لهم انا مثلكم واكثر منكم فقالوا له انت اريحتنا من ذلك الرجل لانه ما سمع قولنا ولا امتثل لامرنا فعند ذلك امر بدفنه فدفنوه وامر باحضار عامر فاحضروه وشرع له ابو القمصان فى الافراح والليالى الملاح واجلسه حاكم على الرجال مكان عمه النعمان ودخل على بنت عمه بثينه وبعد ان هدى سرهم اراد ان يرحل عنهم فقدم له الهدايا والتحف الزايدات وقدم له الفرس فاخذها ابو القمصان وتودع منه ومن الوطا ثم سار الى عند سيده واعاد عليه القصه من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها فاطمان قلب ابو زيد بذلك وحمد الله تعالى مالك الملك ثم ان الراوى صار يترنم على ما جرى بهذه الابيات يقول

اننا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى جا لامته بالبشاير
يقول الفتى فضل العقيلى ... ايا ابو زيد يا نسل الاطاهر
خبرنى يا ابو زيد عن اصل جيتك ... لاخذ الفرس يا امير والامداور
تبدا له ابو زيد الهلالى وقال له ... اصل مجيئى يا عقيلى اما بر
واصل مجيتى مع عاليه هليه ... حسيبه وجتنى طلعة الشمس باكر
جتنى يا امير وهى طالبه الفرس ... تحوز بها ابن الجود عا صبر
رحت وقسم النصيب عرفتكم ... فهذا السبب يا امير والله خابر
فصاح على السياس هاتوا الحجامه ... وشدوا عليها السرج ابو الجواهر
راحوا وجابوها كما ظبية الخلا ... بسرج من الفضه وكله جواهر
ولبادها ديباج حايك سوابكه ... وبراقه من صوف ابيض وشاهر
كباعها من فضه ومطلى بالذهب ... والسرج من الحرير باطن وظاهر
وناداه يا ابو زيد دونك وخلتك ... ودى راسى يا امير حبا لم اكابر
فربما كان الذى اراد الشهيبى ... يريد فوقها قطع راس جابر
بكى عندها ابو زيد وعاد يقول له ... بخليك لنا ندرى الايا ابن الاكابر

وخذ الفرس الاسمر وسار الى البلاد ... واخذ معاه المال وعاد مسافر
وفات على الرعيان اعطى هجينته ... واعطاهم من عنده كبيران خاطر
وسار ابو زيد يجد السير في البلاد ... وكل العبيد على الخيل وهو مسافر
مدة سبع ايام وصل الى الحما ... راوه الاماره قوم هادول وعاصر
عمل له الولايم ابن سرحان ابو علي ... واحكى لهم الاسمر على د الاماير
وجا العجوز في الحال اعطى لها الفرس ... واعطى لها اموال واكبر ذخاير
فقالت يا ابو زيد يا كاسب الثنا ... بقيت انا اعتان الى الضرب خاير
بوصلني ارضى بمالي وشهبتي ... وكثر الله خيرك يا بهي النواظر
فنادا يا ابو القمصان خذها وسر بها ... وسلم على النعمان ومن كان حاضر
وخليه يكون ابن اخوه ويهتدي ... وسلم له فرس العقيلي جابر
وان خالفك بالسيف طوح له راسه ... وان كان ما اقتدر ابو زيد حاضر
فنادا له يا سيدي على اجتوفه ... بايام عزك باد وراس عامر
اخذها ابو القمصان وسار بها ... وركبت معاه الفرس خيال شاطر
مسافر سبع ايام وصل الى الحما ... ودخل على النعمان يلقاه حاضر
فسلم عليه العبد من بعد ما نزل ... واحكى له على الحجرا بالاماير
فنادا له يا عبد د القول وطلبه ... من ابن خيو فرس العقيلي جابر
فناداه سيدي ابو زيد جابها ... ولابد خاطرنا تتوصى بها سر
فصاح عليه النعمان وانشى وقال له ... ايش يكون ابو زيد ما بين الاكابر
خذ الفرس وارجع لسيدك قل له ... على طاعة النعمان ما انت قادر
فنط على ظهره وبطله عرض ... بهد نظير السبع اذا كان كاشر
وغافل على النعمان وحوله رفاقته ... وصاح الفتى النعمان يا آل داغر
قدم عليه العبد سرعونا وله ... بحربه نظير البرق اذا كان ثاير
حبت له من قدام ونفذت الى ورا ... فخافت جميع الناس ورجعوا كواسر
فناداهم ابو القمصان لا تخافوا ... تعالوا دفنوا د الكلب مات كافر
على الحال داروا في التراب رمته ... وسريع ابو القمصان راح جاب عامر
وفي عاجل الحال بالبنت جوزه ... واقام الفرح والعرس حاضر كحاضر
مدة سبع ايام والفرح منتصب ... وفي ليلة الدخله اتواليه الاكابر

لاصبح هادوه بالخير والتحف ... وجالوا بخيبه وخيرا حضوا سر
قالوا له يا امير سفرت مقامنا ... فقال للنعمان انصفت عامر
فدونك مقادمنا ودونك رجالنا ... فافعل بنا يا امير ما انت قادر
فقال لهم يا ناس بيت مرحبا بكم ... عليكم امانة الله من كل فاجر
على حسن تمساح الحروب سلامه ... ابو زيد هو سيدى الى يوم اخر
وقدم له عامر ثمانيه مثايله ... وقدم له الشهبا عليه الاماير
وقال له دى جنتي وبنت المهدية ... ورايا تكم شامات العنابر
فخذها ابو القمصان بالمال وارتجع ... للاوطان نزلت هلال ابن عامر
واعلم ابو زيد الهلالى بما جرا ... فشكر ربه على دا الاماير
وهذه حكايتهم وما قد جرا لهم ... وسبحان ربي في علا الملك قادر

قال الراوي فلما ان هدى سر العرب واطمان قلب عامر تزوج بنت عمه بخيته وعاد ابو القمصان الى سيده بالمال والشهبا فلما راه سالم عن الاخبار التي جرت فاخبره بالامور التي تدبرت فحمد الله على ذلك ثم انه تفكر في الاميره عاليه وما تم له معها فالتفت الى قومه وقال لهم مرادى ان اسير الى فضل العقيلي فاجابوه الى ذلك فاخذ من العرب الف فارس وسار بهم حتى اشرف على الاطلال فلما راوه قوم عقيل اتوا اليه وسلموا عليه واخبروا فضل بقدوم الامير ابو زيد فسعى اليه وسلم عليه واخذه وسار الى الديوان واجلسه الى جانبه وبعد ان استقر به القرار اهدى له التحف النوال ورد اليه الفرس فطاب قلب الامير فضل وارتاح وحضروا جميع السادات وعقدوا عقد عاليه على ابو زيد وبقيوا في الافراح مدة سبعة ايام ودخل بها الامير ابو زيد وصار بالنهار بين الاقران وبالليل عند عاليه في الصيوان وما زال كذلك حتى اشتاق الى الاهل والاوطان فاستاذن العقيلي في الرحيل من هذا المكان فاجابه الى ذلك الشان وجهز عاليه وسلمها اليه وعاد بها الى الاوطان واقام معها في امان فعاد الراوي يغني عليهم يقول

انا اول ما نبدى نصلي على النبي ... نبي عربي صفوة حنان قادر
ويحلى النظم والقول والغنا ... الى ابو زيد درا راس عامر
ابو زيد تفكر عاليه وحسنها ... ونومها معاه فوق الفراش العنابر

واتفكر

وانفكر محاسنها وطيبه وزهدها
وانفكر الى فضل العقيلي ابوها
وعاد كما السكران من الشوق والهوى
الفتا الى حسن البلاد وقال له
واعطيه الشهبا الجواد وكونه
واخذ معاه الفتى خيال ماذا به
مدة سبع ايام قد مشى كلها
تبادرت اليه الفرسان وسلموا
وصاروا يقولوا مرحبا يا سلامه
والفتيان انا زرنا في بلادنا
واخذوه الاجواد الديوان بيتهم
ابوزيد جلس بين الاجاويد والفتى
راح الخبر الى عاليه وقال لها
وجمعت بنات القوم عاليه حينها
ابوزيد مع الفرسان في خيام الفتى
ملاعبهم طول النهار تحكمت
لما اتى جنح الظلام واعتكر
سلامه البطل روح لعاليه محلها
ورأى بنات القوم في الوطن عندها
وعاليه رات الاسمر ابوزيد جالها
وضمت سلامه بالعجل حضنها
وجلس سلامه على السرير المنعم
تسلم على ابوزيد من اشتياقها
لما مضى الليل كله وانقضى
صلى صلاة الصبح الاسمر خالقه
لما اشرقت شمس النهار وسلمت
فسار الى ديوان فضل وعزوته

وانفكر في هاوطول الصفايب
فيا من الشكير كما قدر قايب
ومن كثر قينسه قدر انه كايب
فرد في الشوق فضل العقيلي طايب
تحاوبت اثار بابه وما عاد غايب
وقال الاخت الشهبا وعاد مسابح
وسلم على فضل العقيلي طايب
وفضل البطل بالفرح له قلب نابي
تدومك البناصح الحى نايب
لما انت طاير للروض زايب
وجلس العقيلي فضل وبالاكابر
وصاروا الجميع خدام بالى النواظر
للفتى وغارت المناق العنابر
بينوا لها انفات تسر الخواطر
طول النهار لما اتى الليل عاكر
وبجاسم مشتوق في الضوى
وادخل على كل الاماره ونعنا ير
تامل وراى الصيوان بالشمع ناير
تحاكي الظبيات الباقي الازاهر
قامت على الاقدام كالظبي نافر
وباستخبروه عنه مياس
وعالسرجا نبه تحاكي بدر ناير
وترجع ترجعت بصوت شاهر
وظهر لماح الفجر بالنور ناير
وقام يقرا الورد من قلب عاطر
على من اشتاق اليه كل زاير
وجلس البطل معهم على حظ وافر

طول النهار مع الاجاويد وجمعهم   وفى الليل حدا عاليه ام الضفاير
اقام على ذا الحال ايام عشره   ومن بعدها طلب الحجازى يسافر
وقام العقيلى حضر هدية   خيول طيور مع خيار الضوامر
ومن الجمال اعطاه عطيه زايده   واعطاه من عنده اعز الذخاير
وسلم له عاليه الاصيله على عجل   فى قلبه هوديج عظيم المشاير
ومن بعد ما اعطاها العقيلى البطل   سالها تروحى معاه قالت اسافر
فالتفت وقال له عرضى وداعتك   اتوصى بعاليه يا عزيز الخواطر
فنادا له يا فضل مرحبا بها   من اليوم حتى تزور المقابر
وتودعوا منه عقيل جميعهم   وفضل يودعهم وله دمع قاطر
بعد الوداع رجع العقيلى بعزوته   راكب على شهبا كما ريح طاير
وعاد وهو فرحان برجوع شهبته   واما سلامه القوم فى البر ساير
وصل الى بلده ابو زيد فى هنا   ودخل الى نزلة هلال ابن عامر
ودخلت عاليه فى منازله   وفرحت بها ربه وكل الحراير
وفرحت ال هلال برجوع سلامهم   وفرحوا جميع الناس ويا العشاير
واقاموا الفرح والحظ وسط نجوعهم   وصار الهنا والسعد للقوم حاضر
وهذا ما انتهى الى من القصص   وسبحان ربى عالم بكل السراير
وافضل ما قلنا نصلى على النبى   نبى عربى خطبوا له على المنابر

قال الراوى واقام الامير ابو زيد بين اهله ورجاله وقد حظى بعاليه ونال كل ما تمناه وربنا سبحانه وتعالى اعطاه ونصره على اعداه واقاموا فى هنا وسرور الى ان انقضت الايام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

طبعت بالمطبعه العثمانيه

٦ محرم ٩٦